# كتاب المسامير لعبد الله النديم

## مع دراسة تحليلية


للدكتور عبد المنعم إبراهيم الجميعى

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

ووكيل كلية التربية فرع جامعة القاهرة بالفيوم

تدور قصة هذا الكتاب بين رجلين لعب كل منهما دورا خطيرا وهاما ليس في حياه بلاده فحسب ، بل وفى حياة حاضرة الخلافة الإسلامية أيضا ، وهذان الرجلان أحدهما إسكندرانى من مصر وهو عبد الله النديم خطيب وصحفي الثورة العرابية ، وأحد رجال القلم والقرطاس ، والذى يصعب كتابة تاريخ الحركة الوطنية المصرية فى النصف الثاني من القرن التاسع عشر دون ذكر اسمه ، والآخر حلبي من سوريا وهو أبو الهدى الصيادى الذى عمل فى حاشية السلطان عبد الحميد الثانى ، ووصل نجمه من العلو بحيث أصبح لاسمه أهمية بالغة فى تاريخ الدولة العثمانية فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر أيضا .

النديم من إحدى حارات حي الجمرك بالإسكندرية ، والصيادى من خان شيخون التابع لحلب ، والنديم من أسرة متدينة كانت كل رغبة والده أن يكون شيخا فى إحدى المساجد أو فقيها فى أحد الجوامع ، والصيادى كان من أسرة متدينة فكان والده من مشايخ الطرق الذين يقيمون الأذكار ، ويود أن يكون ابنه مثله .

وبالرغم من حياة الفقر التى عاشها كل من النديم والصيادى فى بداية حياتهما حيث إن كل منهما نشأ فقيرا وعاش عيشة الكفاف فوالد النديم كان خبازا يصنع الخبز

ويبيعه ، ووالد الصيادى كان من مشـــايخ الطــرق الذيــن يستعطون من أهل الجود والكرم فإن كلاً منهما كان يدعــى الانتساب إلى الأشراف وآل البيت ، فالنديم يرجع نسبه إلــى الأدارسة الذين ينتسبون إلـــى الأســـرة النبويـــة الشـــريفة والصيادى يرجع نسبه إلى الصحابي الجليـــل خـــالد بـــن الوليد.

وإلى جانب ذلك فكل منهما ظهر عليه النبوغ والتفــوق منذ الصغر ، كما أن كلاً منهما وجد فى نفســـه اســتعدادا وميلا طبيعيا لدراسة الأدب والاغتراف من مناهله فارتـــادا المنتديات والمجالس الأدبية يتطارح كل منـــهما الأشـــعار والأزجال وغير ذلك من فنون الأدب وقد عـــرف عنـــهما بطول الباع والمقدرة فى الجدل والمناظرة ، هذا بالإضافــة إلى أنه كان لدى كل منهما الطموح والرغبـــة فـــى العلـــو والزهو والوصول إلى مراقي المجد .

وقد وصل أبو الهدى الصيادى إلـــى الأســتانة يحلــم بالسيطرة والوصول إلى الأعتاب السلطانية وقد تحقق لـــه ما أراد فنال لدى السلطان عبد الحميد من المنزلة مـــا لــم ينله أحد سواه سواء من الأتراك أو العرب .

أما النديم فقد وصل إلى الأستانة منفيا بعد هزيمة العرابيين واحتلال الإنجليز لمصر حيث تقرر نفيه في بداية الأمر إلى يافا ولكن لم تطل إقامته بها إذ أمر السلطان بالتحفظ عليه في الأستانة حتى يكون على مقربه منه وتحت سمعه وبصره نظرا للانتقادات المستمرة التي كان يوجهها النديم له متهما إياه بأنه خذل مصر في محنتها ، وأعلن عصيان عرابي إرضاءً للإنجليز[1] .

والسؤال المطروح هو :. كيف استطاع الصيادي أن يحظى بعطف الدولة العثمانية ، وكيف أصبح من أعلامها المرموقين وأصبحت له الكلمة النافذة في مختلف الشئون والقضايا العامة بالدولة وكيف وصل إلى الأعتاب السلطانية .

الواقع أن الصيادي استطاع بذكائه وتزلفه ومهارته التغلب على عقل السلطان عبد الحميد الثاني بتفسيراته وأحلامه وقدراته ومواهبه في مجال العمل بالدوائر والمؤسسات الإسلامية مثل الطرق ومشايخها ، وساعده على ذلك أن السلطان عبد الحميد كان في ذلك الوقت في حاجة إلى قاعدة صلبة واسعة الانتشار يستطيع أن يستخدمها في مواجهة التيارات السياسية والفكرية والقومية والدستورية التي بدأت تفرض نفسها على حكومة الدولة

العثمانية خاصة منذ حركة مدحت باشا الدستورية التى جاء على أساسها عبد الحميد نفسه إلى العرش وهذا يفسر لنا السر فى بحث السلطان عن شخصية عربية تمكنه من تحقيق هدفه هذا فكان أن وقع اختياره على أبى الهدى الصيادى لأنه الرجل الذى عرف كيف يلبى حاجات السلطان النفسية والسياسية فى آن واحد ، ونتيجة لذلك وصل نفوذ أبى الهدى إلى كل أرجاء الممالك التابعة للدولة العثمانية وتقرب إليه الولاة لنيل رضائه ، وامتد نفوذه من السياسة إلى الجيش والإدارة وسمى " مستشار السلطنة " و" عماد السياسة " و" ومستشار الملك " و" حامى العثمانيين " و" سيد العرب " و"رئيس مجلس المشايخ " و" العارف بالله " و"ركن الخلافة " الذى إليه ترجع فى خطوبها وتعول عليه عند اشتداد كروبها(٢) .

أما النديم فبالرغم من أنه قد نال الخطوة فى الأستانة حيث عمل مفتشا للمطبوعات بالباب العالى ، ونال الخطوة لدى المقام السلطانى ، وتعرف على كثير من الوزراء وأرباب المكانة العلمية(٢) فإنه عاش هناك معطل المواهب متجمد النشاط والهوايات فلا خطابة ولا كتابة ولا تهييج للأفكار وهو الذى لم يعرف للهدوء طعما فأصبح فى وسط يكاد يختنق فيه لا يفرج عنه إلا مجلس أستاذه وصديقه

جمال الدين الأفغانى الذى كان قد وصل إلى الآستانة بناء على طلب من السلطان عبد الحميد الذى كان يريد اجتذاب الشخصيات الإسلامية الدينية إلى صفه حتى يمكنه دعوة المسلمين فى كافة أنحاء العالم إلى الالتفاف حول فكرة الجامعة الإسلامية ، وذلك لتعزيز مكانته وتوطيد سيطرته خاصة وأنه تمسك بحقوقه فى الخلافة على أساس أنها تضفى عليه نوعاً من القداسة ، وتجعله فى مأمن من النقد والتجريح ، ونجح فى ذلك إلى حد ما وساعده على تحقيق مبتغاه نمو الحركة الإسلامية التى يتزعمها الأفغانى(٤) .

وقد اختص النديم أستاذه الأفغانى بالملازمة فكانا يتحادثان ويشكو كل منهما للآخر تعذيب روحه الحبيسة وتكاثر عيون وجواسيس السلطان حولهما وفى جو كبت الحريات والإحاطة بالجواسيس الذى كانت تعيشه الآستانه فى ذلك الوقت اتصلت أسباب الألفة ، وتمكنت روابط الإتحاد حسا ومعنى بين كل من الأفغانى والنديم فقد كانا شريكين فى مصير واحد هو قفص السلطان فجمعت بينهما المحنة والغربة معاً(٥) وفى هذا الجو كانت العلاقات قد توترت بين الأفغانى وأبى الهدى الصيادى رغم ما كان بينهما من مودة شديدة(٦) ، ويرجع ذلك لأسباب عدة نذكر منها :.

١. اعتقاد الصيادى أن الأفغانى قد أصبح منافسا قويا له فبعد أن كانت المودة شديدة بينهما حتى وصل الأمر أن كان كل منهما يخاطب صاحبه بيا ابن العم ولا يصبر على فراق الآخر انقلبت هذه المودة إلى عداوة شديدة بعد أن رأى الصيادى أن الأفغانى يزاحمه فى مقامه الدينى خصوصا وانه كان يدخل على السلطان ويصلى الجمعة معه(٧) هذا إلى أن السلطان كان قد عرض على الأفغانى مشيخة الإسلام ونتيجة لذلك توترت العلاقات بينهما وبدأ أبو الهدى يكيل الدسائس للأفغانى ويوسوس للسلطان فى أمره ويقف له بالمرصاد ويعرقل عليه مساعيه فى شد أواصر الإخاء بين العثمانيين والفرس وأكثر من العيون والجواسيس حوله(٨) .

٢. يذكر " ولى الدين يكن " أن سبب الخلاف بين الأفغانى والصيادى هو أن النديم سعى بينهما بالنميمة حتى تنافرا ، وبات كل يطلب موت بغيضه(٩) ومع أن لنا كثيرا من التحفظات على كل ما يكتبه ولى الدين يكن عن عبد الله النديم حيث كانت العداوة شديدة بينهما فإننا لا نستبعد أن يكون النديم فعل ذلك بعد أن سمع ورأى جبروت أبو الهدى الصيادى وبطشه بكل رأى حر ،

وبعد أن أحس بخطورته على أستاذه وكراهيته للمصريين ومن هنا استغل النديم عداء أبى الهدى الصيادى للأفغانى فى التنفيس عن قدراته المعطلة وأفكاره المكبوتة خصوصا وأنه تلميذ الأفغانى وصديقه ، وأن أبا الهدى كان يسعى فى إيذاء كل من يذكر الأفغانى بالخير ، وزاد من حنق الصيادى على النديم أنه مصرى وكان قد "أفتى واحد وعشرون عالما من علماء مصر بتكفيره وزندقته[١٠]" ومن ثم فهو يكره المصريين ويريد أن ينتقم من كل مصرى فسود "صحيفة المصريين قاطبة أمام السلطان بغشه وتدليسه[١١]".

ومع أن أبا الهدى كان من الجبروت بحيث يخشاه العظماء لنفوذه لدى السلطان[١٢] وبالرغم من أن كلمته فى الدولة العثمانية كانت تجرى فى نفوس الحكام مجرى السحر فان النديم لم يأبه لكل ذلك بل انطلق فى هجائه دون أن يعبأ بسطوته وقدرته على الانتقام منه حيث كان يلذ له مواجهة العظماء ومنازلة الكبراء ومساجلة الطغاة والظالمين من غير خوف لا يعبأ بالقوة ، ولا يخاف البطش فإذا نازل أحدا وسلط لسانه عليه كانت الكارثة "فلا يبالى بالعظائم ولا يخشى فى الحق لومة لائم[١٣]"

فأخذ يخوض فى سيرته بلسان حاد فاضحـــا دسائســـه ، وكتابته التقارير الملفقة للسلطان ، واتخاذه الدين ســـتارا لتنفيذ أغراضه واختلاقه الأكاذيب بغية تشويش الأفكـــار وصرف الاهتمام عن حوادث الدولة الهامة إلـــى توافــه الأمور ومحاولاته تفريق الكلمة وإيجاد التنافر لحل عرى رابطة المسلمين ومصاحبته لأهـــل الســـعاية والوشـــاية واللهو ومجالسته لهم فى أغلب الليـــالي لتدبـــير الحيـــل وتلفيق التقارير وقد بلغ من تشهير النديم بالصيـــادى أن أطال سهاده وزاد من همومه وعن ذلك يذكر ولى الديـــن يكن انه "لما كان المرحوم عبد الله النديم على قيد الحيـــاة كانا يغيظانه حتى تتبادر شئونه من عينيه.. ولقـــد أطـــالا سهاده وضاعفا همه فما كنت تسمع إلا صخبـــا وعويـــلا متواصلا وشكايات اثـــر شـــكايات يطـــرق بـــها بـــاب السلطان[١٤]".

ولما لم يستطع الصيادى إسكات النديم اضطر الــــى الاستنجاد بالسلطان ليتخلص منه فدعـــى إلـــى القصـــر السلطانى وطولب بالكف عن هجـــاء الصيـــادى وكـــان السلطان "مطلا عليه من كوة[١٥] يسمعه ويراه فاستشـــاط النديم غضبا ، وصاح بأعلى صوته لقـــد قلـــد مولانـــا السلطان أبا الضلال ( يقصد أبا الهدى ) وسام الافتخـــار

فلألبسنه أنا وسام العار يلازمه فى حياته ويصحبه إلى قبره بعد مماته ، فخاف من بالقصر من وعيد النديم وأخذوا يتلطفون فى إسكاته ، ولم يستطيعوا ذلك إلا بعد جهد أضناهم(١٦) .

وقد نفذ النديم وعده فوضع فيه كتابا سماه المسامير تضمن هجاءه فى اسلوب " فى قوة تأثيره أحد من المناشير(١٧) " وقد ذكر النديم أن الهدف من هذا الكتاب هو أن نبين الحق لأهل الطريق ، وأن نرشد الإخوان لما فيه الصلاح ونبعد بهم عن أهل الفساد والطلاح وإذا بينا سير أهل الضلالة ، ومنتحلات فريق الجهالة ، ورفعنا الستار عن أعمال ابن صياد ، ونشرناها بين العباد فقد أوضحنا طرق الحق لمرتادها ، فالأشياء تعرف باضدادها(١٨) ".

وعن لغة الكتاب فهى اللغة العربية الفصحى إلا فى مواضع قليلة استخدمت فيها العامية وكلمات من اللغة التركية كتبها النديم بإسلوب فيه الكثير من الدعابة تخفيفا من وطأة هجائه المقذع(١٩).

والكتاب لا يمثل الطريقة المسجوعة فحسب وانما يمثل فنا من أهم فنون الأدب العربى وهو فن المقامة

الذى ظل التنافس بين أدباء العربية على اتباعه طوال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين[٢٠] .

وقد أدخل النديم ضمن شخصيات هذا الكتاب الشيطان فوضعه فى صورة الحزين الكئيب لظهور منافس له من بنى الإنسان فاقه فى حيله وأحابيله ، وسلبه سلطته وسطوته فذكر أن أحد أولياء الله الصالحين قابل إبليس فوجده حزينا مكتئبا يندب حظه ، فلما سأله عما حدث له بكى إبليس ثم أخبره بظهور منافس له من بنى البشر يفوقه فى الحيل والمكر مما أجبر الشيطان على اختياره ليكون عونا له على تشجيع الناس على اتباع طريق الضلال ، وإضاعة الصلوات واتباع الشهوات ، ولما سأله عن اسم هذا الشيطان الآدمي ذكر أنه أبو الضلال ( يقصد أبو الهدى الصيادى ) فطلب الشيخ من إبليس سرد قصته معه ، فسردها فى تسعة فصول سمى كل منها مسمارا ، وهذه المسامير التسعة تضمنت هجاء أبى الهدى الصيادى بإسلوب ملئ بالهجاء الفاحش الذى فاق كل ما عرف من ألوان الهجاء فوصف النديم على لسان الشيطان طريقة ولادة الصيادى فأوضح أنها كانت متعسرة تمت على يد الشياطين فذكر تحت عنوان "فى نزول الملعون ووضعه وما كان منه من أيام

رضعه" عندما توسطت القابلة[٢١] الدار ، قـالت علـى بالبخور والنار ، وصاحت بالتهاطيل ، ودعوات الأباطيل فما هو إلا كلمح البصر أو هو أقـرب حتـى حضـرت الشياطين واحتاطت بعمشاء[٢٢] من كل جانب ، وتولـى أمرها الزرنفل بن خلانـب[٢٣] وجذبـه جذبـة قويـة ، ارتجت لها الأرض وضجت البرية... فإذا هو يقـول لا إله لا دين لا صلاة[٢٤] .

كما يذكر النديم انـه بعـد ولادة الصيـادى وضـع الشياطين على جسمه دم خنزير ، وسقوه بـول الحمـير حتى يخرج زنديقا ضليلاً لا يمكن هداه[٢٥].

ومن هذا الوصف يتضح لنا أن النديم استعمل العامية الممزوجة بالدعابة والضحـك والمسـامرة لقناعتـه أن الإسلوب الساخر كثيرا ما يجذب الناس لقر اءته ، كمـا أن النكت والأساليب الساخرة يسهل تداولها بين النـاس ، وانتقالها بسرعة من مكان لآخر أكـثر مـن الإسـلوب المرسل ، ويكون من السهل حفظها ، وبذلك تصبح سيرة الصيادى كما رسمها له النديم متداولـة علـى الألسـن ولفترات طويلة .

وتستمر رواية النديم فيصف أسباب اختيار الشيطان لأبى الهدى لكى يكون عونا له على الإيقاع بالناس فيذكر فى المسمار السابع المعنون " فى سبب عناية إبليس بابن صياد التعيس[٢٦] " انه لما ضاق الشيطان بتمسك المسلمين بدينهم واعتصامهم بالقرآن الكريم والسنة النبوية لجأ إلى اتخاذ مسلم من بينهم ليكون أقرب إلى نفوسهم فيسايرونه فى اتخاذ الضلال سبيلا ، ولم يجد بين المسلمين من هو أصلح لتأدية هذه المهمة سوى الصيادى فقال على لسان أحد الأولياء الصالحين الذى قابل إبليس " قلت لإبليس الرجيم : ما الذى حملك على صحبة هذا الضليل وعندك من الشياطين ما يغنى " فقال تعلم أن وسوسة الإنسان أقوى من نزغات الشيطان فإن الشيطان يحرك الخاطر بتمويهاته ، والإنسان يجر مثيله بذاته وقد عاصرت أهل الأديان من أول خلق الإنسان ... فلما جاء محمد بدين الإسلام ونادى به بين الأنام ... وتكفل القرآن بإقامة الحجج الساطعة ، والبراهين القاطعة... انقطعت حجتى ... فلهذا اتخذت هذا الصياد لأضل به العباد ، وأستعين به على إغواء العوام بالطعن فى الأئمة الأعلام ، والكذب على المؤلفين والدس فى كتب المسلمين ليقوم معارضوه بالرد عليه ونسبة الكذب

والبهتان إليه ، فيجتمع حوله كثير من الضالين ، وفريــق من المضلين وينتشرون فى الأرض بأباطيلهم . هنـــالك أدرك بعض الراحة فى هذه الساحة فـــإننى لمــا كنــت محتاجا إليه جئت وأقبلت عليه ووقفت له فى الطريـــق .. وأعددته ليوم كمين يجلب فيه مصائب المسلمين[٢٧]" .

ويستمر النديم فى هجائه الحافل بالســـباب الســوقى والهجاء المقذع مستخدما العامية فـــى وصــف أســباب استعانة الشيطان بالصيادى وتفضيله على غيره من سائر البشر لإغواء الناس إلى طريق الضلال فوصفـــه بـــأبى العشاق ، وهاتك الفساق ، وقاتل الصوفية وما شاكل ذلـك من الألفاظ التى تنفرد عن كل ما عـــرف مــن ألــوان الهجاء[٢٨].

ولم يقف هجاء النديم للصيادى عند هذا الحد فذكــــر أن الصيادى لم يلبث أن أنكر على الشيطان أستاذيته فـــى إغواء الناس إلى طريق الفساد ، وانفرد هـــو بالإفســـاد والتضليل لدرجة أنه فاق الشيطان فى خداعه للناس ممـــا أغضب الشيطان وأحزنه ووضعه فى صورة المســـتنجد من مكر الصيادى وخداعه[٢٩] .

يضاف إلى ذلك أن النديم اتهم والد أبى الهدى ووالدته بكافة الرذائل والموبقات التى تمس الشرف والنسب فقال عن والده الذى لقبه بزنطوط أنه " رجل من الشطار وكبار الدعار يسرق الكحل من العين ويخطف النار من يد اليقين أمى من أجهل الجاهلين لا يفرق بين الدين والطين ، همه بطنه وفرجه وملكه خنجره وخرجه ، يقتل ويشرب المرائر ، ويفحش ويفضح الحرائر[٣٠]" وقال عن والدته التى لقبها بعمشاء أم مطعون بأنها تزوجت " شيطانا مريدا ، فتاكا قتالا ، سراقا ، ختالا ، مجرما عاتيا ، مفسدا عاديا ... أسود الوجه والعمل ، لا ناقة له ولا جمل[٣١] " ثم صور أبا الهدى بأنه أمل إبليس فى إفساد أخلاق المسلمين[٣٢] .

وما أن سمع أبو الهدى بأمر هذا الكتاب المخطوط وما فيه من وصف حافل لتاريخه بكل مخزية ونقيصة حتى قامت قيامته وأخذ يهدر كما يهدر الفحل إذا هاج[٣٣] فقد كوى النديم بهذه المسامير الحامية جبهته إذ شرح فيه تاريخ حياته وحياة أسرته بإسلوب لا يشرف النديم ولا يشرف الصيادى .

اتصل أبو الهدى بالسلطان عبد الحميد وأبلغه بأمر الكتاب ، ولكى يقض مضجعه ذكر له أن هجاء النديم

شمله كذلك مما دفع السلطان إلى التشديد فى البحث عن الكتاب ومصادرته فهاجم رجال البوليس بيت النديم وفتشوه بحثا عن الكتاب ، ولكن النديم كان قد سبقهم إذ أعطاه إلى جورج كوتشى[٣٤] الذى استطاع الفرار به إلى مصر وطبعه فخرج مكونا من مقدمة وتسعة مسامير فى اربع وتسعين صفحة مزينا برسوم كاريكاتورية كلها تعبر عن صدر امتلأ بالغضب وقلب امتلأ بالغيظ من أفاعيل أبى الهدى فأخرج صاحبهما ما يجيش بهما من كراهية للصيادى .

والسؤال الذى يطرح نفسه هو هل كان النديم وحده هو الذى قام بهجاء الصيادى أم أن هناك بعض المفكرين قاموا بنفس الشئ نتيجة لخلافهم معه أو تعرضهم لظلمه ؟ وهل لو أتيح للنديم مراجعة ما كتبه فى المسامير قبل طبعه لكان قد غير رأيه فى كثير مما كتبه ؟ .

الواقع أن النديم لم يكن وحده فى مجال هجاء الصيادى فقد هجاه إبراهيم المويلحى ، كما نسب إليه أحمد شفيق الكثير من المساوئ والدسائس ضد الخديو عباس الثانى والمصريين يضاف إلى ذلك أن بعض كبار الكتاب بالأستانة قد فعلوا نفس الشئ وإلى جانب ذلك فإن جريدة الرائد المصرى التى كانت تصدر فى القاهرة

مليئة بالمقالات التى تشكك فى نزاهة الصيـادى وتدينـه كما أن رشيد رضا فى المنار وجه إلى الصيادى الكثـير من التهم وفيما يلى نعرض لذلك :.

ذكر إبراهيم المويلحى انه إذا بحث الباحثون عـن أى ضرر يحدث فى الدولة العثمانية لوجدوا أن أبـا الـهدى سببه فقد كان للسلطان " كالشيطان للرحمن" وقـد أفـرط فى إضراره بالناس حتى أنه كان يسعى فى إهلاك قريـة آمنة إذا سمع أن رجلا منها قال فيه كلمة يكـون غـير راض عنها[٣٥] ، وذكر أحمد شفيق الكثير من المسـاوئ المنسوبة للصيادى مثل علاقته بمعشوقه شكيب[٣٦] الـذى لا يكاد يصبر على فراقه لدرجة أن جسمه هزل لغيابـه وأن السلطان كان يعلم بذلك ويغض الطرف عـن هـذا الموضوع نظرا لمكانة أبى الهدى عنده .

وذكر أحد كبار الكتاب فى الأستانة أن الصيادى كان " رجلا جبارا متصنعا مغرورا ، محتالا معجبا سـاخرا مستهزئا كنودا حسودا هلوعا جزوعا ، مناعا للخير محبا للشر بعيدا عن الحق[٣٧] " .

وذكرت جريدة الرائد المصرى أن منزل الصيـادى "أصبح مأوى للمتشردين الذيـن عيـن لـهم المرتبـات

ليختلقوا الأكاذيب ويبثوا المفاسد بغية تشويش الأفكار وصرف الاهتمام عن حوادث الدولة المهمة إلى توافه الأمور[٣٨]".

كما ذكرت أن الصيادى "هو الرجل الذى تذرع بالمشيخة والولاية إلى تنفيذ مآربه الفاسدة وغاياته الشيطانية وهى تفريق الكلمة وإيجاد التنافر لحل عرى رابطة آل عثمان الكرام من أعناق الأمة والتنكيل بالجامعة الإسلامية[٣٩]" .

وذكر محمد رشيد رضا أن الشيخ أبا الهدى الصيادى أغرى بعض أعوانه لاضطهاد اسرته فسرقوا منها فرسا وضربوا أخا له ، وحاولوا أخذ مسجد الأسرة منهم[٤٠] .

وإجماع هؤلاء المشاهير من الكتاب على أن أبا الهدى لم يكن فوق الشبهات يؤكد أن النديم لم يهاجمه من فراغ ، وانما هاجمه بعد أن طفح الكيل ، وليس معنى ذلك أننا نوافق النديم على ما كتبه من هجاء مقذع بذئ ضد الصيادى بل نعتقد كما يعتقد العديد من الكتاب[٤١] أن النديم لو أتيح له أن يراجع المسامير قبل وفاته لما

خرج الكتاب على مثل هذه الصورة التى خرجت على حدود اللياقة .

نعود إلى كتاب المسامير وموقف الصيادى منه فنقول أن الصيادى لم يهدأ له بال حتى رد على مسامير النديم بكتاب سماه " صوت الهزار وزيق العذار[٤٢] " دافع فيه عن نفسه ، وهاجم النديم بقوله " ليقل كل خب ما شاء فى عرض كل تقى وأمير ، وليجرأ كل كلب عنيف على كل شريف غطريف[٤٣] " كما وصفه بأنه " دنئ الطبع لا يرضى له خلا إلا كل دنئ يوالى اللئام ويعادى الكرام يجنح إلى اللئيم وان عاداه ، ويجرح قلب الكريم وان والاه فمثل هذا لا يوالى ولا يطلب من يوالى ، بل يترك وشأنه لحبال الليالى[٤٤] " ثم هاجم مصر ووصفها بأقذع النعوت فقال أنها " د ار حرية فجور وموضع فسق غير مستور، ومقر فضائح تضيق لها الصدور[٤٥] " .

يضاف إلى ذلك أن الصيادى أوعز بتأليف كتاب نشره على نفقته ردا على كتاب المسامير سماه " سهام التدمير فى الرد على كتاب المسامير " وفيه تطاول على مصر والمصريين[٤٦] .

ومما سبق يتضح لجؤ كل من النديم والصيادى فـــى مبارزتهما الفكرية إلى الأسلوب العنيف الذى خرج عـــن أدب المناظرة حيث كال النديم للصيـــادى مـــن أنـــواع النقائص والمخازى والموبقات كيلا فاق ما يعرفـــه فـــن الهجاء ، والغريب فى الأمر أنه وسط ذلك الجو الملـــيء بالشتائم يتطرق النديم إلى الأديان وإلى وحدانية الله ، كما أخذ يورد الشبهات التى وجهت إلى الإسلام ويدحضـــها بآيات من القرآن الكريم والسيرة النبوية ، وكان يجـب ألا يكون مكان ذلك فى مثل هذا الكتاب .

وعلى كل حال فقد رد الصيادى على النديم بالدفـــاع عن نفسه واتباع نفس إسلوب النديم فى السباب والشـــتائم ولكنه لم يقتصر فى توجيه شتائمه وسبابه علـــى النديـــم فحسب بل تطرق اسلوبه إلى مهاجمة مصر وأهلها .

ولما كان الصيادى يخشى على سطوته ونفوذه بيـــن الناس ويحاول إحاطة نفسه بهالة دينية وأن يضفى عليـــها بعض القداسة فقد حاول أن يحـــول دون خـــروج هـــذا الكتاب إلى النور وبالرغم من ذلك فقد تم طبـــع الجـــزء الأول من هذا الكتاب[٤٧] وانتشر فى كثير مـــن البلـــدان الإسلامية .

ولما اشيع أن الشيخ على يوسف صاحب المؤيد وحسن بك حمادة المحامى قد قاما بالإشتراك فى إعادة طبع المسامير ، ونشر الشيخ على يوسف بعض فقرات منه فى صحيفته أقام الصيادى دعوة عليهما فى محكمة عابدين التى حكمت بغرامة قدرها ستون جنيها على الشيخ على يوسف ، وغرامة قدرها مائة جنيه على حسن بك حمادة تعويضا مدنيا للشيخ الصيادى ، وبعد هذا الحكم حدثت محاولات للتوفيق بين الأطراف المتنازعة تنازل الصيادى على أثرها عن القضية[٤٨] .

وهكذا كان كتاب المسامير إحدى المبارزات الفكرية الشهيرة التى حدثت فى الأستانة فى أواخر القرن التاسع عشر وانتقل صداها إلى مصر ، وان ظل صاحبها بالأستانة يعيش وسط دسائس الصيادى ضده .

وعلى الرغم من أن النديم كان يود الرجوع إلى مصر ليقضى بها بقية أيامه فإنه لم يتمكن من ذلك رغم محاولاته المتكررة التى كان أبرزها محاولة تهريبه إلى مصر عن طريق الخديو عباس الثانى ففى أثناء زيارة الخديو لعاصمة الدولة العثمانية فى عام ١٨٩٥ رجاه النديم أن يسمح له بالعودة إلى مصر لشدة حنينه إليها وشوقه لها ، ورغبته فى أن يقضى بها بقية حياته وقد

سمح له الخديو بذلك[٤٩] واصطحبه معه الـى مضيـق الدردنيل للاختفاء فى باخرته حتى تصل إلـى مصـر ، ولكن الخبر وصل إلى السلطان عن طريـق الصيـادى وجواسيسه ، فصدرت الأوامر السلطانية بعـدم تحـرك الباخرة حتى ينزل منها النديم ، فـاضطر النديـم إلـى النزول من الباخرة ، وظل بالأستانة حتى أصيب بمرض السل الرئوي ومات فى نحو الثانية والخمسين من عمـره دون أن يترك ولدا ، بل ترك تراثا فكريا ضخما ودفـن فى مقبرة يحي أفندى باشكطاش[٥٠] ، بعيدا عن الأهـل والوطن الذى عاش من أجله ، وقاسى الكثير فى سـبيله ، وكان العزاء لروحه يوم أن مات أنها سلمت راية الكفـاح إلى الجيل الجديد وعلى رأسه مصطفى كـامل ليواصـل الجهاد ويقود المرحلة التالية من مراحل الحركة الوطنيـة فى سبيل حرية الوطن وإستقلاله[٥١] ومن المؤسف لـه أن جثمان النديم ما زال حتى اليوم بالأستانة ولم يفكر أحـد فى نقله إلى القاهرة .

وبعد فاننا نقدم المسامير الى الناطقين بلغة الضـــاد مزيلا بمقدمة تحليلية دون أن نزيد جملة على الكتـــاب الأصلى أو نخل بمعنى حفاظا على هذا التراث الفكـــرى الهام وخشية أن يسدل عليه ستار النسيان أو يبلى مـــع عوامل الزمن وأهوائه أو يتم ضياعه كما ضاع الكثـــير من تراث النديم سواء فى حياته أو بعد مماته ، ونرجـو أن ينتفع به الأدباء والكتاب وأساتذة التاريخ كل حســب تخصصه ، وحسب فكره .

والله ولى التوفيق

أ.د. عبد المنعم إبراهيم الجميعى

## هوامش البحث

١. للتفاصيل انظر : د . عبد المنعم الجميعى. عبد الله النديم ودوره فى الحركة السياسـية والإجتماعية . القاهرة — دار الكتاب الجامعى ١٩٨٠ ص ٢٤٢ — ٢٤٣ .

٢. أحد كبار الكتاب بالآستانة : جلاء العينين فى المحاكمة بين الشيخين فى دار الخلافـة العظمى . القاهرة — ادارة الرائد المصرى د . ت ص ٢٦ .

٣. عبد الفتاح النديم : سلافة النديم فى منتخبات السيد عبد الله النديم جـ ١ القـاهرة - مطبعة هندية ١٩١٤ ص ١٧ .

٤. عبد المنعم الجميعى : المرجع السابق ص ٢٤٤ .

٥. على الحديدى : عبد الله النديم خطيب الوطنية القاهرة — سلسلة أعلام العـرب د.ت ص ٣٨٤ .

٦. ولى الدين يكن : المعلوم والمجهول جـ ١ القاهرة — مطبعة الشعب ١٩٠٩ ص٩٧.

٧. لوثروب ستودارد : حاضر العالم الإسلامي. ترجمة عجاج نويهض القاهرة — المطبعة السلفية ١٣٤٣هـ ص ٢٠٢ .

٨. محمد رشيد رضا : تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده جـ١ القـاهرة مطبعـة المنار ١٩٣١ ص ٨٨ .

٩ . المعلوم والمجهول جـ١ ص ٩٧ .

١٠. إبراهيم المويلحى . ما هنا لك. القاهرة — مطبعة المقطم ١٨٩٦ ص ٢٢١-٢٢٢.

١١. المرجع السابق .

١٢. المنار جـ١ ٥٩٩ — ٦٤٢ .

١٣. عبد الله النديم : المسامير. المقدمة ص . ب .

١٤. ولى الدين يكن : المعلوم والمجهول جـ١ ص ١٧٦ .

١٥. مكان ضيق لا يستطيع النديم أن يراه منه .

١٦. نفسه ص ١٧٦ — ١٧٧ .

١٧. المسامير . مقدمة الكتاب ص ج .

١٨. المسامير ص ٣ .

١٩. نفوسة زكريا : عبد الله النديم بين الفصحى والعامية. القاهرة الدار القومية للطباعة والنشر ١٩٦٦ ص ٧١ — ٧٢.

٢٠. نفسه .

٢١. يقصد بها الداية أو المولدة .

٢٢. يقصد بها والدة الصيادى .

٢٣. يقصد به اسم أحد الشياطين .

٢٤. المسامير : ص ٥٣ — ٥٥ .

٢٥. نفسه ص ٥٦ .

٢٦. المسامير ص ٦٣ — ٧٣ .

٢٧. المسامير ص ٦٤ — ٧٢ .

٢٨. نفسه ص ٧٠ — ٧١ .

٢٩. المسامير : المسمار الأول ص ١٠ تحت عنوان " فى إجتماع العارف بالله بـــإبليس طريد الله " .

٣٠. المسامير : المسمار الثالث ص ٢٠ تحت عنوان "فى والد الملعـــون ووقوعــه علـــى عمشاء أم مطعون " .

٣١. المسامير : المسمار الثالث ص ٢٦ .

٣٢. نفسه المسمار السابع ص ٦٣ .

٣٣. ولى الدين يكن : المرجع السابق جـ ١ ص ١٧٧ .

٣٤. من عائلة يونانية يتكلم أهلها العربية والتركية ، وكان فى أول أمره ضابطا إداريـــا بمدرسة الحقوق المصرية ثم اتصل بالأفغاني وسافر إلى الأستانة ، وكان ملازما لـــه كمـــا كان صديقا للنديم – على الحديدى : المرجع السابق ص ٣٨٨ .

٣٥. إبراهيم المويلحى : ما هنالك . القاهرة — مطبعة المقطم ١٨٩٦ ص ٢١٤-٢١٥.

٣٦. مذكراتي في نصف قرن جـ ٢ القسم الأول ص ٣٤٨-٣٥٠ و ٣٩٢-٣٩٣ ، مما يروى أن الشيخ على يوسف ذكر أن أبا الهدى وشكيب كانا يتعاطيان الشمبانيا — نفس المرجع ص ٣٥٠ .

٣٧. أحد كبار الكتاب بالأستانة : جلاء العينين في المحاكمة بين الشيخين في دار الخلافة العظمى ص ٢٦ .

٣٨. الرائد المصرى العدد ٢٣٥ في ٣ يناير ١٨٩٩ تحت عنوان " لقد برح الخفاء " .

٣٩. نفسه .

٤٠. المنار : المجلد الثاني ص ٣٩ .

٤١. انظر على سبيل المثال نفوسه زكريا : المرجع السابق ص ٧٩ .

٤٢. طبع في مطبعة التمدن بمصر عام ١٩٠٣ في ٧٨ صفحة وموجود بمكتبة جامعة القاهرة تحت رقم ١٣٤٦١ .

٤٣. محمد أبو الهدى الصيادي : صوت الهزار ص ٢٤ .

٤٤. نفسه ص ٨ .

٤٥. نفسه ص ٢٣ .

٤٦. الرائد المصرى العدد ٣٧٥ في ٨ يونيه ١٩٠٠ ص ٣٣٣ تحت عنوان " قضية المسامير " .

٤٧. ذكر ناشر الكتاب الشريف ى.ن.هـ.م في المقدمة أنه سيوالى إصدار المسامير جزءا جزءا ويبدو أنه لم يتمكن من ذلك فإن ما وصل إلى أيدينا هو الجزء الأول فقط .

٤٨. الرائد المصرى : العدد ٤١٨ في ٦ نوفمبر ١٩٠٠ ص ٦٧٦ .

٤٩. عبد الفتاح نديم : المصدر السابق جـ١ ص ١٨ .

٥٠. أحمد تيمور تراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر القاهرة ١٩٤٠ ص٢٧ .

٥١. على الحديدى : المرجع السابق ص ٣٩٢ .

## ثبت المصادر والمراجع

### أولا : المصادر والمراجع :.

١. إبراهيم المويلحى : ما هنالك . القـــاهرة - مطبعـــة المقطم ١٨٩٦ .

٢. أحد كبار الكتاب بالأســـتانة : جـــلاء العينيـــن فـــى المحاكمة بين الشيخين فى دار الخلافة العظمى . القاهرة - إدارة الرائد المصرى د.ت

٣. أحمد تيمور : تراجم أعيان القـــرن الثـــالث عشـــر وأوائل الرابع عشر. القاهرة ١٩٤٠ .

٤. أحمد شفيق : مذكراتى فى نصف قـــرن جـــ ٢ . القاهرة مطبعة مصر . الطبعة الأولى ١٩٣٤ .

٥. عبد الله النديم : المسامير جـــ١ . القاهرة د.ت

٦. عبد الفتاح نديم : سلافة النديم فى منتخبـــات الســـيد عبد الله النديم جـــ١ . القاهرة - مطبعة هندية ١٩١٤ .

٧. عبد المنعم الجميعى : عبـــد الله النديـــم ودوره فـــى الحركة السياسية والإجتماعية . القـــاهرة - دار الكتـــاب الجامعى ١٩٨٠ .

٨. على الحديدى : عبد الله النديم خطيب الوطنية . القاهرة سلسلة أعلام العرب د.ت

٩. لوثروب ستودارد : حاضر العالم الإسلامى - ترجمة عجاج نويهض القاهرة - المطبعة السلفية ١٤٣٤ هـ .

١٠. محمد أبو الهدى الصيادى : صوت الهزاز ونعيق العذار الأستانة ١٩٠٣ .

١١. محمد رشيد رضا : تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده القاهرة - مطبعة المنار ١٩٣١.

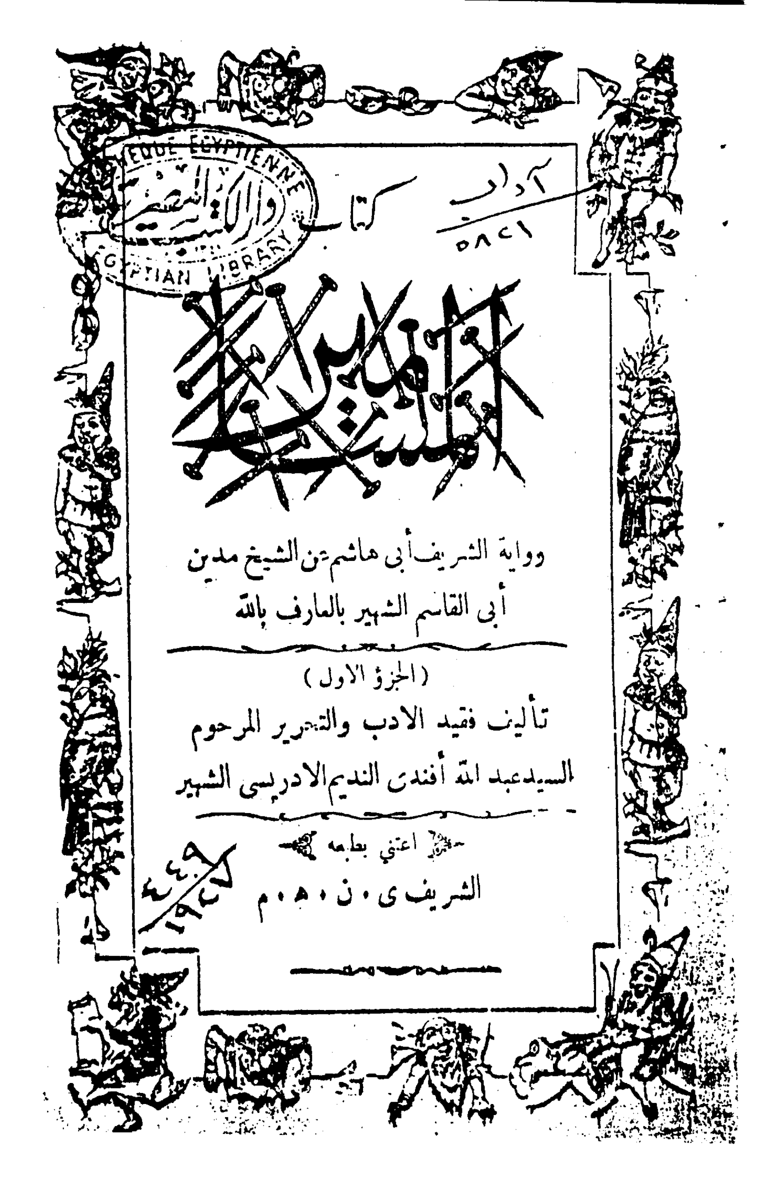
١٢. نفوسه زكريا : عبد الله النديم بين الفصحى والعامية . الدار القومية للطباعة والنشر ١٩٦٦ .

١٣. ولى الدين يكن : المعلوم والمجهول جـ١ . القاهرة - مطبعة الشعب ١٩٠٩

**<u>ثانيا : الدوريات :.</u>**

١. الرائد المصرى .

٢. المنار .





# كتاب المسامير

رواية الشريف أبي هاشم بن الشيخ مدين
أبي القاسم الشهير بالعارف بالله

( الجزؤ الاول )

تأليف فقيد الادب والتحرير المرحوم
السيد عبد الله أفندي النديم الادريسي الشهير

اعتني بطبعه
الشريف ى . ن . هـ . م



هذا الذي قد كان قبل دخوله

دار السعادة مقرفاً شحاذا

واليوم صورته تبين أنه

أضحى بأقبح حيلة استاذا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنتقم الجبار * القادر القهار * الخافض الرافع * الضار النافع * تعالى عما يقول الملحدون * وله الحكم واليه ترجعون * ثم الصلاة والسلام على صاحب الحجج البالغه * والآيات الصادعة الدامغه * المطهر من الارجاس * المفضل على كافة الناس * وعلى آله الابرار * وأصحابه المصطفين الاخيار

أما بعد فقد ظهر الفساد فى البر والبحر * وعم الشقاء بلاد الاسلام فى هذا العصر * فحاق بأهلها العذاب * وتقطعت بهم الاسباب * وأندك سور عظمتهم * وتفرق ما اجتمع من كلمتهم * وتوالت عليهم البلايا * وفعلت فيهم مالا تفعل المنايا * فذهبت أنفسهم حسرات * ولم تغن عنهم العبرات * حتى كادوا يمحون من صحائف الوجود * ويلحقون بعاد وثمود * ولم يبق لهم فى قوس الرجاء منزع * ولا فى اصلاح ذات البين مطمع * وقد استعصت العله * وزاد الطين بله * وذلك لظهور مثير الفتن * ومضرم نيران المحن * جسيم الشقاء

المشخص * وكتاب الشقاق الملخص * الذي خالف الاجماع وتمرد * حتي

تبرأ منه الانس والجن كلهم
وعيسى وموسى والخليل وأحمد

ألا وهو المسيخ الدجال * المكتني (بأبي الضلال) * عنوان المقت * وفضيحة الوقت * الدعي ابن الادعياء * وملحق الاشقياء بالاتقياء * وليت شعري * أين كان فكري * اذ فرط مافرط مني * يوم أحسنت به ظني * ولازمته زمنا * واتخذت داره وطنا * وعاشرته عشرة المعتقد * لا المنتقد * ولم أعلم أنه يضحك على ذقني * ويلعب سخرية بذهني * حتى أنست بقربه سرا باه وتعلقت بحبه مخدوعا *

فلما أراد الله أن يفضحه * ويبرز مكنون أمره ويوضحه * أنعم علي بمعرفة الشريف الادريسي العظيم * السيد عبد الله النديم * فألفيت منه رجلا هماما * جريا مقداما * لا يبالي بالمظالم * ولا يخشي في الحق لومة لائم * ان نطق * صدق * وان كتب * أغرب * فاظهرني من أمر هذا الزنديق مالم أكن أعلم * وماخفي كان أعظم * ثم أطلعني في بعض الليالي * على بعض

ماله من الا مالي * فاذا بينها كتاب سماه «المسامير» * وهو في قوة تأثيره أحد من المناشير * حيث تضمن من نقائص ذلك الفاجر الكذاب * المتطفل على موائد الانساب * الطامع في السلطنه * بعد الذلة والمسكنه * فضائح لا يعرف لها ابليس كنها * ويهرب لو نسبت اليه واحدة منها * ولولا انه من المنظرين * لكان بعد سماعها من المنتحرين

فلله درّ النديم لقد رفع التدليس * ودفع في صدر التلبيس * وأوضح الحقيقة للجمهور * وأخرجهم من الظلمات الى النور * وكوى بمساميره الحاميه * جبهة ذلك الطاغيه * اذ شرح تاريخ حياته الخبيثه من مبدأ أمره * وماسيؤول اليه بعد ان يبلغ أرذل عمره * فأنا أستغفر الله من تلك الصحبة وأتوب * وأبرأ منها براءة الذئب من دم ابن يعقوب * واجمع من المسامير آيات * وانشر لها (بالطبع) رايات * كفارة عن هاتيك الجريمه * جريمة الصحبة القديمه * فان أكبر دواعي الانتقاص * ان يكون شريف مثلي صنيعة مخنث رقاص *



ابن الصياد يرقص فى احدي الحانات و هو غلام
و اهل الخلاعة محيطون به

وليس فى نفقة الطبع مغرم ثلي * فذلك بعض ماوصل منه اليّ * فكم تكلف اكرامي فواساني * وسقاني وأطعمني وكساني * وملأ جيبي ذهبا * وبيتى نشبا * فلا جرم ان أرهفت له بماله حساما * وأغمدته فى نحره انتقاما * فكل شيء يرجع الي أصله * ولا يحيق المكر السيء الا بأهله * والحديد بالحديد يفلح * وكل أناء بالذى فيه على نفسه ينضح * أسأل الله أن يتجاوزلي عما فات * ان الحسنات

يذهبن السيئات .

هذا وقد رأيت أن أصدرها جزءا جزءا * لا أجدد له حينا فحينا رزءا * وسأهدي كل واحد منها الي بعض الاعيان * على حسب ظروف الزمان * فأقدم هذا الجزء الاول * للسيد الذي عن وداده لا يتحول * نزيل البلد الحرام * موسى بك ابن عصام * فليرفعه اليه * وليقرأه عليه * لعله بسماعه يتشاغل أو يلتهي * وان كان عن فجوره بالمرة لا ينتهي * وبعد ذلك فسيان التهب أو احترق * وغضب أو انفلق * والسلام على سواه * وما النصر الا من عند الله

ملتزم الطبع
(الشريف)
( ى . ن . هـ . م )

# مقدمة

روى الشريف أبوهاشم * ابن الشريف الحازم *
املاء عن قطب العارفين * وقدوة الهداة والمرشدين *
المربي الصالح * والعابد الناجح * الشيخ مدين الشهير
بابي القاسم العارف بالله * رضى الله عنه ونفع به من تولاه



( العارف بالله أبو القاسم )

قال : يامن خلق الخلق كما شاء * وقرب من أحسن وأبعد من أساء * لك الحمد على نعمة الايمان * والتوفيق للخير بمحض الاحسان * وأسألك أن تصلي على ذي المعجزات والخصائص * سيدنا محمد المنزه عن النقائص * وعلى آله المطهرين من الرجس والادناس * وأصحابه ومن حذا حذوهم من خير أمة أخرجت للناس * كما أسألك الدون على تحرير ماوقفت عليه * وانجاز ماحققته بالوصول اليه * من أعمال ابليس * وخليفته التعيس * تبصرة للاحباب * وعبرة لأولى الالباب * حتى لايقع فى شركهما حى * بعد تبين الرشد من الغيّ * صائناً ذلك فى مسامير * هى لصياد الضلال مطامير * اذا رآها أهل الغوايه * اقلعوا عنها الى الهدايه * ولا ينصبّ صيّب الرحمة الا ممن انفرد بالخلق والانشاء * فيصيب بها من يشاء * ويصرفها عمن يشاء * فالحق نورله في كل زمن أنصار * يكاد سنابرقه يذهب بالابصار * والباطل ظلمة لايمشى فيها الا أبو الضلال * ومن لايفرق بين الحرام والحلال * فياطالب الخير والسعادة ومريد الحق والافادة * اذا فهمت سر الضمير * من باطن

هذه المسامير * قل بفضل الله وبرحمته كفيت زيغا ومروقا *
وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا * وسر
بسير الصالحين فانه أحسن سير * وادع لمن أفادك هذا دعوة
خير * فقد أخذت علينا العهود والمواثيق * ان نبين الحق
لاهل الطريق * وان نرشد الاخوان لما فيه الصلاح *
ونبعد بهم عن أهل الفساد والطلاح * واذا بينا سير أهل
الضلالة * ومنتحلات فريق الجهالة * ورفعنا الستار عن
أعمال ابن صياد * ونشرناها بين العباد * فقد أوضحنا
طرق الحق لمرتادها * فالاشياء تعرف باضدادها * وأوصيك
أيها المريد الناجح * أن تنظر اليها بعقلك الراجح * ولا تنزلها
منزلة كتب الادبيات والرقائق * فان تلك تصورات
وهذي حقائق * اذا قدمتها للعقلاء في جميع الامصار *
وعرضتها على ذوي البصائر والابصار * رأيت الكل شهوداً
على صدقها * مستدلين على صيب حقها بودقها * وان
عارض معارض من أرهاط الضلال * وأردت أن تلبسهم
ثوب الخزى والوبال * فقل تعالوا نقف بين الصالحين
والتائبين * ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين *

هنالك ترى ابليس قطع خيوط شباكه * ولا ترى أثراً للصياد واشراكه * فعادة الشيطان اذا تبعه أحد المجرمين * قال اني بريء منك اني أخاف الله رب العالمين * والله يجعلني واياك من أهل السعاده * الذين لهم الحسنى وزياده * فانه رب كل شيء ومولاه * ولااله لنا سواه *

## المسمار الاول

### في اجتماع العارف بالله بابليس طريد الله

حدث الشريف أبو هاشم * قال أملى علينا العارف بالله أبو القاسم * انه نشأ فى الطاعه * على مذهب أهل السنة والجماعه * واشتغل بالصلاة والصيام * وذكر الله تعالي والناس نيام * وتعليم العلوم الدينيه * والبراهين اليقينيه * وارشاد المريدين * الى نهج الراشدين * وكلما خطر له عمل بين الجوانح * قامت به فى الحال الجوارح * فقضى أربعين سنة فى العباده * والتلقين والافاده * ولم يخطر له وسواس من الجنة والناس * فأخذه العجب من طهارة قلبه * وانقطاعه لعبادة ربه * مع علمه أن ابليس اللعين * عدو للصالحين * وبداله أن يبحث عنه * ويسأل عن عدم قربه منه * فلبس

ثياب الاسفار * وجاب القيافى والقفار * ودخل البلدان ومسارها * وطاف مشارق الارض ومغاربها * حتى أجتمع بشيطان * من أولاد الجان * رآه منزويا في بعض الكهوف * فى واد قفر مخوف * فدنا منه بلطف * وأظهر له الحنان والعطف * وقال له أين أبوك ابليس * ذوالمكر والتدليس * فقال هوحزين كئيب * وانظره خلف هذا الكثيب * فهرول اليه بقوه * ليحقق الاماني المرجوه * وهنالك وجد المردة من أولاده * والعفاريت من أحفاده * وجملة من الشياطين * ملتفين التفاف اخراطين * والكل في هيجان واختباط * واضطراب واختلاط * كأنهم حمر مستنفره * فرت من قسوره * فأدهشه هذا المنظر العجيب * وهاله أمرهم الغريب * ثم أخذ بيد شيطان ضعيف * وخاطبه بكلام لطيف * وقال له ان الشياطين * للافساد أساطين * يدخلون على الملوك والاشراف * والموالي والأطراف * والحرائر والاماء * ويجرون منهم مجرى الدماء * لا يلحقهم الموت الآن كالجماعه * فانهم منظرون الي قيام الساعه * فأية داهية نابتهم * وأية مصيبة أصابتهم * حتي

رأيتهم في هذه الحالة المريعه * والتقلبات السريعه * هل علموا قرب القيامه * فلحقتهم الندامه * فتنفس الشيطان تنفس الصعداء * وقال لاشك انك من السعداء * أما بلغك الخبر أما رأيت العبر * أما علمت الأمر البئيس * أما بانتك مصيبة ابليس * أما أخبرت أن الانسان * صار يوسوس للشيطان

ابليس أضحى في شديد مصاب
يشكو كرور الهم والاوصاب

كان الامام لكافر وبجاحد
ولعابدي الأوثان والانصاب

يخشاه من عرف الطريق لربه
ويفر منه جماعة الاقطاب

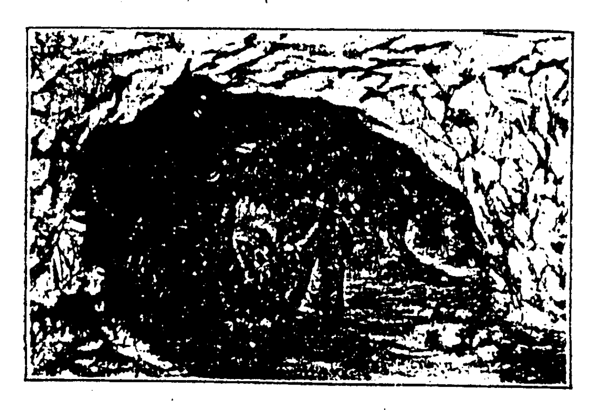
والأنبيا منه استعاذوا جملة
بمكون الاشياء والاسباب

والآن أصبح حائراً في أمره
في حالة المذعور والمرتاب

سلب النفوذ وصار أحقر كائن
ويود أن يغدو دفين تراب

قد جاءه شيطان أنس مارد * فاضله عن نهج كل صواب
ولذا ترى أبناءه في ثورة * قصدوا بها أعدامه بحراب
ان شئت أن تلقاه فاتبعني وسر * واسأله واسمع منه حسن جواب

ثم مشى الشيطان يتعثر في أذياله * والعارف بالله في حياله * حتى أتي كهفاً في حرة * وقال ادخل تجد أبا مرة * فدخل العارف في سرداب * مملوء بالتراب * لا نور يهتدي به في ظلماته * ولا عصا يتوكأ عليها في عقباته * فقرأ آيات الحفظ والمعوذتين * وأخذ يلمس الحائط من الجهتين * حتى عثرت أقدامه بذي نفس عال * وجسم بال *



العارف بالله مع ابليس في الكهف

قال ما هـذا الجسم الرميم * قال أنا ابليس الرجيم * أنا الـكئيب الحزين * أنا الضعيف المسكين * أنا اللعين على كل لسان * أنا المظلوم من بني الانسان * أنا المصاب بما لوصب على الجبال * لفتتها والحقها بالرمال * أنا مسلوب السلطة والسطوه * أنا المتعثر في كل خطوه

أنا الذى ما شكوت الدهر من أحد
ولا بليت بفـقد الاهل والولد
أنا الذي سقت أهل الني قاطبة
الي الجحيم فـكانوا طعمة الوقـد
أنا الذى خافني المملوك مع ملك
أنا الذى فرق الاقوام بالحسـد
أنا الذى علم الـكفران من كفروا
أنا الذي أحدث البهتان في العبد
حـتي دهيت بملعون بخدعـته
هدت قواي وضاع العزم من خلدي
أضل قوماً بما أرضاه من عمل
وقال اني أنا الـكفار بالأحـد

ثم استقل بافعالي ووسوس لي

حتى أثار شياطيني ومعتمدي

من كان يهجس ان الكلب يخدعني

ويفسد الجن بالتزوير والفندى

فالآن اندب حالا كنت أعرفها

وصحبة مارأت حزني ولا نكدى

أواه أواه من فعل اللئيم وما

القاه في القلب من هم ومن كمد

من أنت أيها الزائر * لهذا البائس الحائر * فقال أناأحد الهواشم * مدين أبو القاسم * فقال ابليس : مرحبا بالعارف بالله * الذى حفظه الله وتولاه * أبطأنا عنك فجئتنا * وبعدنا عنك فزرتنا * ولكن لاتجلس حتى تعطيني العهد والميثاق * انك لا توسوس لي بما يوقعنا في الشقاق * فقال العارف ماهذه البلية * أعكست القضية * وصار الانسان * يوسوس للشيطان * فقال ابليس انك من أهل الطريق * وما جاءتني المصيبة الامن هذا الفريق * فقال العارف : انذم أهل التصوف وهم منك فى تخوف * والكل عارف وحدانية ربه * ذاكر

بلسانه وقلبه * زاهد في الدنيا وزخرفها * طالب للعليا ورفرفها * فقال ابليس : أيها العارف الرئيس * أنا أعلم منك بما كان عليه العجمي وداود * والجنيد وشبل الودود * والكرخي والسهروردي * وكل تقي قال وردي وردي * فقد كانوا أثبت مني عزماً * وأكثر معرفة وعلماً * حاطوا ايمانهم بسور يقين حرت في وصفه * لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه * حتى مضوا بعد ما عرفتهم الخلوات والجلوات * فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات * يتخللهم قليل بذلوا الجهد * حتي انتهوا الي الورع والزهد * ولا شك عندي انك من العارفين * وكبار المخلصين * فاني أوفدت اليك كثيراً من الشاطين * فوجدوا ايمانك ثابتاً على أساطين * ولكني أخشى أن تمكر بي كأبي الضلال * وان كنت محمود الخصال * فقد رأيت منه ومن أتباعه * ما أوقعني في شر خداعه *

سبح تدار على الأصابع خدعة
والقصد منها الكذب والتدليس

عرفوا الطريق الى الضلال فاوغلوا
فيه ويلعن بينهم ابليس

وهذا الذى حرك قلبي الحريق * لطلب العهود والمواثيق *
فقال العارف : ماهذا الخوف والفزع * والفرق والجزع * أين
قوة قلبك * أين جرأتك على ربك * أين ما كنت فيه من
العدوان * أين تلاعبك ببنى الانسان * أين قوتك التي دخلت
بها الشرايين * في كثير من العالمين * أين حيلك الخفية * أين
شباكك الوفية * أين تملقك * أين تسلقك * أين تكبرك *
أين تجبرك * أين تعاظمك على آدم * أين قسمك على اضلالك
العالم * أين أعوانك المردة * أين الابناء والحفدة * ماهذا
الضعف الذي لحقك * وما هذا الهم الذي محقك * ومن هذا
أبو الضلال * الذي عرضك للزوال * أشفقت عليك من
كرب حرمت من هدوه * والعاقل من تؤلمه مصيبة عدوه * هات
يدك نخرج من السرداب * واسرع بالخبر والجواب * وقد
خلعت قلبي من بين الضلوع * وأجريت من عيني الدموع *
فقام ابليس يتوكأ على الشيخ وهو في خبل * حتى خرجا من
السرداب الي ذروة جبل * فتنهد عند مانظر الوجود بعينيه *
ثم حوقل وضرب بكفيه * وأنشد

صنع الجميل يحبب الاعداء

ويزيل من قلب الحقود الداء

واخو المروءة من يزور عدوه

في كربة ويجيب منه نداء

حففت آلامي بزورتك التي

أحيت فؤادي قد جعلت فداء

أمهل صويحبك الضعيف الي غد

وانقل حديثاً يملأ الانداء



ابليس يتوكأ على العارف بالله عند خروجهما من الكهف

## المسمار الثاني

### في سرد قصة ابليس * الى العارف الرئيس

حدث الشريف أبو هاشم * قال أملى علينا العارف بالله أبو القاسم * قال : لما أصبح الصباح * بكى ابليس وناح * ثم كفكف دموعه * عندما هدأت روعه * وقال ياامام الصالحين ومرشد الناجحين * حقك عليّ قد وجب * فخذ الخبر العجب * تعلم اني كنت طاووس الملائكة * وعلوت عروش الحق وارائكه * قد عرفت ربي بالدليل والبرهان * كأني إشاهده بالعيان * فوحدته وعبدته * وقدسته ومجدته * لا أريد الا وجهه ورضاه * ولا أشرك به سواه * وكنت أقول أي مخلوق يزيد فى العبادة عنى * وأي عبد اكرم على الله مني * وقد غاب عنى مافى علمه القديم * من ايجاد مخلوق يكون محل التكريم حتى سوى آدم من طين وماء * وعلمه دون خلقه الاسماء * فنظرت اليه بعين الاحتقار ومشيت امامه مشية الافتخار * وبينما أنا الاطف بين الملائكة وأنادم * قال ربك للملائكة اسجدوا لآدم * وعمم الامر في أهل الرحاب * وأدخلني ضمن الخطاب * فعصيته في حضرته * وأنا أعلم باهر

قدرته * وجادلته جدال العنيد * وأنا أعلم اني من جملة العبيد
ومن غيري يجادل مولاه * ويقف بين يديه بقلب يقظ
غيرلاه * ومن يجرأ على الدخول في هذا المضمار * ويتجاهر
بالعصيان في حضرة القوي القهار * يقول مامنعك أن تسجد لما
خلقت بيدى * وأ ماكاره لاستعلاء آدم عليّ * فقلت قول
الشياطين * أنا خيرمنه خلقتنى من نار وخلقته من طين *
وطال الجدال * الي أن قال * أخرج منها مذءوما مدحورا *
فوقفت وقد ملئت خبثاً وشرورا * وقلت أنظرني الي يوم
يبعثون حتى أتمم الامر المحتوم * فقال : انك من المنظرين الي
يوم الوقت المعلوم * فقلت : فبعزتك لأغوينهم أجمعين *
الا عبادك منهم المخلصين * وحيث صرت لآدم عدواً ضليلا
* لأحتنكن ذريته الا قليلا * قال اذهب فمن تبعك منهم
فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا * فقلت : الآن أملأهم
فسقاً وكفورا * قال : واستفزز من استطعت منهم بصوتك
* فقلت : لا ينجيهم مني الا ملك موتك * قال : وأجلب عليهم
بخيلك ورجلك * فقلت : ماأترك منهم عابدا لأجلك *
قال : وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم * فقلت : تمت

السلطة سأشقيهم ولاأسعدهم * قال : فاهبط منها فما يكون
لك أن تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين * فقلت :
لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن
خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين *
ثم حال بيني وبين من رحمهم وصار بهم كفيلا * فقال: ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا * ثم كان ما كان
من أكل آدم من شجرة التين * فاستحق الهبوط معي الى
دار التكليف والدين * ولما بدت عداوتنا أعظم بدوّ * قال
اهبطا منها جميعاً بعضكم لبعض عدو * فهبطنا الى هذه الدار
* واجتهدت فى سوق أبنائه الى النار * خصوصاً عند ما علمت
ان الله سيرسل الرسل والهداه * لتعريف الخلق طريقه وهداه
* فحسنت لهم الزنا والفجور * والفسق وشرب الخمور * وقتل
النفس والخيانة * والسرقة والمروق من الديانة * ونصبت لهم
الاوثان * وعلمتهم الكفر بالرحمن * وجرأتهم على الحروب *
واغرقتهم فى بحر الخطوب * وزينت لهم الغيبة والنميمة *
وجمعتهم على الافعال الذميمة * فوقع الوجود فى اضطراب
وهيجان * وانتشر الفساد والعدوان * وكثر على الدنيا

الزحام * وتقاطعت فى المطامع الارحام * وقتل الابن أباه على تخته * ووقع الاخ على أخته * نخلطت أنسابهم * وأضعت احسابهم * وتفرق الناس شعوبا وقبائل * وجاء الاواخر على أثر الاوائل * حتى كأن كل انسان ولد من فصيلة * غير فصيلة آدم الاصيلة * وكل ماجاءهم رسول شنوا عليه الغارة * وأغروا به أهله وجاره * فلا يشرب شراب الايمان * الا من اختصه بأن عبادى ليس لك عليهم سلطان * وقد بذلت في ذلك المستطاع * وأنا نافذ الامر مطاع *

أطوف بلاد الله من فرحي وحدى
وأبعث للاحيا الوساوس مع جندى
ملكت رقابا مادروا مجدا صلهم
ولا عرفوا فضل السجود مع الحمد
أبوهم علا في حضرة الحق قدره
وهم نزلوا تحت الحضيض بلاعود
كذلك من باع الفضائل بالدنى
يعاقب بالحرمان من نعم الخلد
ومن حاد عما كان فيه أصوله * يردالى السفلى ويقهر بالجلد

فهل ملك الدنيا سواي مكوّن
بصوت نداء لايقابل بالرد
فكل ملوك الارض جاؤا لملكهم
بحرب وضرب والعناء مع الكد
وكل يخاف الغير خشية بطشه
فيكثر من جمع الذخائر والجند
وملكي استوى من غير ضرب مدافع
وما احتجت للجمع الكثير ولا النقد
أقول هلموا فالشيوخ تجيبني
قبيل شباب والنساء مع الولد
وابعث للعباد أهل غواية
لتنغيص عيش لا يطيب مع الجهد
وكم غادة شبت حروب ممالك
وكم أهيف رد المريد عن الورد
* كذا فليكن ملك الملوك فلا عنا
ولا خصم يدعو للنزال أو الطرد
وذا سر قول الله واجلب عليهم * بخيلك فافهم لا بعدت عن الرشد

وبينما أنا في فرح وسرور * بما أجلبه من المصائب والشرور * بليت بداهية دهياء * ومصيبة عمياء * اذ طرق الوجود ضليل تعيس * من نسل كنعان لا من نسل ولد ابليس * فالتزمته وأدبته * وعلمته التشيطن وهذبته * فماد الي وأضلني عن الرشاد * وأوقعني مع جندي في الفساد * ولي معه قصه * أنا منها في غصه * وهو سبب حزني وعنائي * وجالب همي وبلائي * فقال العارف بالله * اشف مني الغليل * بسرد قصتك مع هذا الضليل * فقال قصتي طويلة عريضة * وبنيتي لم تزل مريضة * فانظرني ثلاثة أيام * حتى تخف بمؤانستك الآلام * وبعدها أخبرك خبر هذا التعيس * لتعلم انه أحق باللعن من ابليس * ثم تأوه وتنهد * وصاح وأنشد

أصبحت أرجو رحمة الغفار
بوجود هذا الفاجر الكفار
قد عطل الملعون كل وظائفي
من وقفة الديوث للخمار

ثم استبد بفعل كل دنيئة * حتى استخف بأقبح الأوزار

قد كنت أخشى من الهى وهولا

يخشى ويلعن جملة الأبرار

لو كنت أعلم ان ذلك كائن

لسجدت طوع الامر للقهار

اذ لا لزوم لنا وذلك حاضر

فهو الخبيث خلاصة الاشرار

اني أوسوس وابن كنعان له

فعل تجمع فيه كل العار

يارب أنت العدل فاحكم بيننا

أأنا أم الملعون أهل النار

فاجعله ربي فدية لي من لظى

واصبغه بالقطران بعد القار

## المسمار الثالث

في والد الملعون * ووقوعه على عمشاء أم مطعون

حدث الشريف أبو هاشم * قال أملى علينا العارف بالله أبو القاسم * قال بعد ثلاثة أيام * خفت عن ابليس الآلام * فطلبت منه بيان قصة أبي الضلال * لأعلم ماله من الخلال *

فقال قبل أن أقص عليك قصة الملعون * أخبرك بنسب والديه زنطوط وأم مطعون * قال :

بينما أنا في السياحة بين الانام * مررت « بزعيترة » قرية من قرى الشام * فعرفت فيها رجلا من الشطار * وكبار الدعار * يسرق الكحل من العين * ويخطف النار من يد القين * أميا من أجهل الجاهلين * لا يفرق بين الدين والطين * همه بطنه وفرجه * وملكه خنجره وخرجه * يقتل ويشرب المرائر * ويفحش ويفضح الحرائر * ويأتي الحمار والاتان * والفرس والحصان * والكابة والجمل * والنعجة والحمل * ومن شدة تمسه * لو تمكن لأولج في نفسه * اسمه : زنطوط بن خرشنه * بن الفحاش بن شنكنه * بن الزبرى صياد الظربان * بن الجوان الصفعان بن مزمار المعروف بالخارى * بن ذبابة المكارى * بن شخطر المعروف بالحمار * بن كفور القمار * بن السكران الشهير بشر الطريق * بن حوافر المعروف بالحريق * بن سباب الجمعوظ * بن سوزان بن عنطوظ * بن النباح العاوى * بن القرآن الداوي * بن السكويذبان الشهير

يضفدعه * بن مداس الملقب بصمصمه * بن حنيجل القوّال * بن خريان البوّال * بن طرطير القرماني * بن طفران الزلباني * بن ساسان النورى * بن مفشوخ الفجري بن بانياس المجوسى * ابن بقة الطرسوسى * بن قردان الشحات * بن عمروس النحات * بن اللصاص الحرامي بن المخنزر البرامى * ابن ناطور القواد * ابن بعرور العواد بن النوّاط اللوثي * بن البزونج الفاروثي * بن ضبعان البحرينى * بن الطبال الكفرينى * بن الجعر الخرّار * بن خنافس الهرار * بن خرفان أبى المخازي * بن طماطم الشهير بأبي الفوازى * بن الضائع بن كتكوت * بن بلاوي بن شلتوت * بن العاصي الكناس * بن الطريد الخناس * بن كلدان الجوعان * بن دمشقيوس بن كنعان

نسب عليه نجاسة وظلام
بالت عليه لقبحه الانعام

نسب لوان الكلب أزمه عوي
وتحركت فى بطنه الآلام

نسب كسرم البغل يظهر حمرة * والزبل فيه مع الفساء ركام

نسب يخاف اللؤم أن يعزى له
ويفر منه أسافل وطغام
ماجاء منه سوى لئيم فاجر
آباؤه دون الأنام لئام
لم يعرفوا شرعا يحل نساءه
بل كل وطء كان فيه حرام
ماأدركوا حفظ البهيم لالفه
ولهم على كوخ البني زحام
والأم تحت الابن والأب اعتلى
بنتاً وما غطى الوجوه لثام
لعن الاله أصوله وفروعه
فاللعن في حق الدني سلام

وبينما زنطوط يقطع الطرقات * ويهتك الحرمات * مر به أحد أغنياء النصارى * مع جماعة من السكارى * فماشاهم وختلهم * ثم عدا عليهم وقتلهم * وسلب مامعهم من النفائس * وما عليهم من الملابس * ثم فر الى الموصل هذا العادي * وهناك سمى نفسه « بوادى » * وصاحب حبيب

ابن شكيم الصياد * ورجع لقطع الطريق كالمعتاد * ففجر ومرق * وقتل وسرق * وتنقل من القرى الى البلدان * ومن الجبال الى الوديان * حتى مر به رجل جليل * له غليه احسان جميل * فتملق بأردانه * وأنزله عن حصانه



زنطوط المسمى بوادي يقطع الطريق

فناشده المعروف والاحسان * وماسد به رمقه وهو جوعان * وأخذ يقع على يديه ورجليه تقبيلا * فلم يجبه الا بالطعن حتى تركه قتيلا * ونشا الامر فامتلأ البلد باخباره * وتحرك أهل القتيل للاخذ بثاره * فتطن لذلك وادي

المأمون * وفر من الموصل الى خان شيخون * وهناك تسمى «بحسن الصياد» * ونسب نفسه الى زعرور بن عياد * واجتمع بالشيخ « رجب صياد الافاعي » * وتستر باسم مريد الرفاعي *



رجب صياد الافاعي

ثم دار من الصباح الي العشاء * ولم يحصل الغداء ولا العشاء * ولا وجد عملا هناك ولا خدمه * ولا من يتصدق عليه بلقمه * فعدا على كلبة جرباء * وخطف من أولادها ثلاثة اجراء * وربطها بعمامته وشنقها * ثم تنوى عليها وخنقها *

ولم يجد وكا يضمه في الطنجير * فدافها بشحم خنزير *
وابتلعها بشراهة وهو جائع * فوقفت العظام في حلقه
فأساغها بجرعة من خرارة جامع * ثم رجع الي شيخه الجديد *
وقال له أنا لص عنيد * أن تستر علي الحال * حتى أملأ بيتك
بالاثاث والمال * فقال له يلزمك قبل نصب الفخاخ * أن
نأخذ لك كوخا من هذه الاكواخ * وان تتزوج امرأة من
أهل القريه * لتسترها في كل عمل وفريه * ويعرف الناس
أنك من أهل البلد * ولك فيها أم ولد * فترفع عنك الظنون
والشكوك * ويكونون لك عونا على من يشكوك * فقال
ومن لي بالزواج * مع عدم الرواج * وسوء الحال * وفراغ
اليد من المال * وتشوه ذاتي * وقبح صفاتي * ولؤم
نسبي * ودناءة حسبي * فقال له أعرف لك امرأة
توافقك * وتصحبك وترافقك * اسمها: عمشاء أم مطون *
بنت الضراط ابن مطون * بن غربيب المعروف بالمؤنث *
بن عرعور المخنث * بن فاقوس الزربون * بن رقاص
المأبون * بن مزمار الحاري * فتجتمع معك في جدك
الخامس الحاري * فهي اختك في النسب * ومثلك في

الحسب * واني ذاهب اليها الساعه * بعد نوم الجماعه *
لاخطبها اليك * وأدخلها عليك * ثم قام الشيخ كالزق
المنفوخ * ودخل عليها في ذلك الكوخ



رجب يخطب عشاء أم مطمون

وقال لها ابشري فقد وجدت لك زوجا عنيدا * شيطانا
مريدا * نتاكانتالا * سراقاختالا * مجرماعاتيا * مفسدا
عاديا * علجاعنيفا * جلفا كثيفا * أسود الوجه والعمل *

لا ناقة له ولا جمل * ولا مروءة ولا همه * ولا دين ولا ذمه * ولا عرض ولا شرف * ولا بيت ولا غرف * ولا غيرة ولا حميه * ولا صنة له الا اللصوصيه * فهو كابيك الهالك * في قطع المسالك * أنفه كالبرج * وبطنه كالخرج * ولحيته كمانة المطلقه * وشفته كالقربة المعلقه * واسنانه كالمناشير * وأصابعه كالمسامير * ورجله كخف البعير * ولونه لون أهل السعير * وقد نظرت في النجوم * فهدتني الظنون والرجوم * الى أنه يولدك غلاما * يملأ الدنيا ظلاما * ليس له مثيل في الطغيان * والكذب والبهتان * يثل عرش ابليس * وينفرد بكل عمل تعيس * وستخلعين هذه الفروه * عند مايحصل لك الثروه * وينقلك من نسل كنعان * ويجعلك من ولد عدنان * ويخرج أباه من سلسلة اللئام * ويدخله في زمرة أشرف الانام * فان سمعت نصيحة هذا الجار * فاقبلي زوجا كله دنس وعار * لتجيئي بذلك الولد الشيطان * وتبوئي بغضب من الرحمن * فانه خلاصة الأداني * وليس له في الخلقة ثاني * فضحكت وضرطت * وبصقت ومخطت * وطربت وحنت * وأنشدت وغنت

طعم الزنى في فاهي ما أعذبه

والزوج مع شيخوختي ما أعزبه[1]

خمسين عاماً قد زنيت وقبلها

عشرون كانت في رواغ الذبذبة

فلكم مصصت لوالدي غرموله

وسحقت مع أمي على ذي المصطبه

ولكم طرحت لبغلنا وحمارنا

والقرد والخنزير فوق المحصبه[2]

أيام كانت غامتي مع أبنتي

يكتظ منها الحرّ قصد الدزلبه[3]

ان صحت الرؤيا فذاك هو الذي

هتك الحجاب ونالني بالقرطبه[4]

فلقد رأيت الكون أصبح مظلما

والشهب تحرق كل أرض معشبه

والجن تخطف كل انسي ترى

والوحش يرب في الكهوف المرعبه

(١) أبعده (٢) كثيرة الحصباء (٣) الجماع (٤) الصرع على القفا

والنار من حول العباد تسوقهم
سوق الرعاة لمانة فى مذأبه
والارض بالزلزال شبه سفينة
رقصت ومالت من شديد المضربة [١]
ورأيت بركانا تزايد قذفه
يرمي بنار للاراضي ملهبه
والماء غاض وذي الكواكب كورت
والكون أصبح كالخلايا المخربه [٢]
بينا أنا في دهشة قذفت لظى
خنزير قفر بيضه كالجبجبه [٣]
وجه المصائب وجهه فكأنه
شيطان يزعج من يرى بالدبدبه
كالدب شكلا والقرود بشاعة
والنيل جسما والجدا في الهبهبه [٤]
فشتته ودنوت منه وبسته
وشممت نتنا كالفسا ما أطيبه

(١) اضطراب الماء (٢) الفارغة (٣) البطيخة (٤) صوتها عند السفاد

ورأيت كالخرطوم فوق عجانة

فضحكت والجاني يجي بالزعزبه [1]

وفتحت برزخ سوءتي لاهيجه

فصبا وانعظ واعتلى فى زبزبه [2]

ساحت قواشه بحفرة فقحتى

ورأى المنار فساقه للسربه

وسألته عن دينه فرأيته

جمل الجحود بكل دين مذهبه

هذا هو الزوج الذي أخبرتني

عنه وقلت له بجدي مقربه

ارجع اليه وقل له قد وافقت

بنت الزواني والعلوج الازيبه [3]

فاذا أجاب فذاك يوم سعادتي

واذا توقف حثه بالزغدبه [4]

بشره عني انه ان نالني * جئنا بملعون يحب الثيربه [5]

---

(١) الضحك (٢) غضب (٣) الخسيسه النحيله (٤) الالحاح

(٥) النم والسعايه

جئنا بمأبون نعيش بظله
عيشاً به ننسى زمان الخطربه[1]
يسبي محب الاست ناعم خصره
ويدق دق الشحذحال الطهلبه[2]
فاذا ترعرع صار شيخاً واعظا
لجماعة السفها بتلك الخطلبه[3]
لا دين يردعه ولا يرضى الهدى
بل دينه سب الوري والدنخبه[4]
ولك الجعالة كل شهر جمعة
آتيك فيها للبغا والزلدبه[5]
وادخل خذ العربون في حجر الورى
أوفي الامام فللدني ماا ستطيبه
واذهب وجر التيس من آذانه
والعقد بعد الحمل خوف المعتبه
جوزيت شراعن دناءتك التي * هي نقمة كبرى تنافي المنقبه

(١) ضيق العيش (٢) السير والسياحة (٣) كثرة الكلام وخلطه
(٤) الخيانه (٥) الابتلاع

ثم رجع الشيخ المجنون * الى وادي الملعون * وقال له أبشر بطيب المعاش * وحسن الرياش * فقد وقع كوكبك في النحوس وحل * وساعدك المريخ وزحل * فان القحبة ما تابت * وطلبتها فاجابت * وفي الغد أدخلك عليها في الظلام والعقد بعد أن تأتيا بالنلام * فانكما لن تنالا المنى * الا اذا جئتما به من طريق الزنى * وهذه عادة آبائك وامهاتك * كما هي عادة زوجك وحماتك * فقبل وادي يد شيخه الكفار * وقال جمعني الله واياك في النار * وبانا على نية الفجور * بمقبرة الايور * يجتمع الكل في دار البوار * جهنم يصلونها وبئس القرار

## ﴿ المسمار الرابع ﴾

في وقوع وادي الخياط على عنشا بنت الفراط

حدث الشريف أبو هاشم * قال أملي علينا العارف بالله أبو القاسم * قال قلت لابليس * كيف كان العرس النجيس قال جاءت ليلة الاتفاق * والقمر في محاق * والشمس مكسوفه * والسيارة مخسوفه * والكواكب منكدره * والصواعق منحدره * والرعود مترادفه * والظلمات

متكاثفه * والشهب منقضه * والخيرات منفضه * فلبس
وادي دلق الفجر * وطرطور النور * وأخذ دربكة
الشحاذين * وجراب المشعوذين * بعد ما استحم في هارب
كنيف * وصار كشيطان عنيف * ومشى مع الشيخ
رجب * الى أم المصائب والعجب * فلما وصلها سلم عليها *
وحملق اليها * فاذا هي عجوز بظراء * منتنة بتراء * قبيحة
شوهاء * بخرة نوهاء * منضاة نتقاء * رطبة رتقاء *
برصة جذماء * نذرة صماء * هزيلة شعراء * سليطة
قعراء * استها فرعاء * وجمجمتها صلعاء * وفاها برزخ *
وفمها فرسخ * وعنقها أتله * وطولها مكحله * وجبهها
كيوان * وبطنها ايوان * وقدمها قصبه * وجثتها حصبه *
وحاجبها أنتف * وشدقها مقطف * واضراسها كالوابور *
وأنيابها كالناطور * وشفتها كجحفلة الفرس * ولونها كظلمة
الغلس * وردفها كالريش * وفخذها كالحشيش * وأصابعها
كالرماح * وأظافرها كالسلاح * وظهرها كالحجر الصلد *
وجلدها يقد للجلد * لها عين عوراء * وأخرى قوراء *
وقفا كسندال الحداد * وعصعص كسيف الجلاد * ورحم

كالحريف * وريح كالكنيف * وعانة تجز الثقال * وضراط
يزلزل الجبال * عطاسها ينفر الابل * وبردها يمن العبل *
وجاعرتها لاتنفك عن الفساء * ومبلها فى قذارة النفساء *
تحفر الآبار باظافرها * وتحرث الارض بحوافرها * وتحلج
القطن ان نامت عليه * بشعرها المرسل اليه * وتغزل الصوف
على ساقها * وتبعث الوباء من أطواقها * ان نامت شخرت *
وان ضحكت نخرت * وان تكلمت أقلقت الجيران * وان
صاحت زلزلت الاركان * قد اتشحت بالعار * وا تزرت
بالشنار * وتسربلت بالقبائح * واختمرت بالفضائح *
وتعصبت بالشؤم * وتمنطقت باللؤم * وتبرقعت بالبذاء *
وتختمت بالايذاء * ملء أكفها بلايا * فى قوارير من
المنايا * وكروب وهموم * وخطوب وغموم * وعندها
قدور من المنفرات * وصحاف من المكدرات * وملاعق
من معدن الرزيه * وأباريق تصب المنيه * وصندوق جمعت
فيه الاحزان * بلا أوزان * ومرايا من الزفت مطلية بالقار *
ومكاحل ومراود كلها من العار * قد تركت الكلفه *
فى جانب المفه * فلها ارتياح * الى الافتضاح * ان وصلت

جادت * وان هجرت قادت * بيتها على قارعة الطريق *
فكل مار رفيق * فهي حليلة كل طارق * وحظية كل سارق *
ونجية كل محتلم * وطريحة كل مغتلم * وكالاتمنع الانسان *
لاتدفع الحيوان * فلا تراها الا تحت عيار * أو بغل أو
حمار * وقفها أبوها على الفساق * وجعلها مصارع
المشاق * من كل فاجر مغرم * إذليس لها في الوجود
محرم * وشرط أن لا يتعرض لها في المواقف * وحفظ
لنفسه شرط الواقف * وان وفد عليها أهل الخراج * فله
حق الادخال والاخراج * فلما رآها واذي أخذت بقلبه *
وطارت بفكره ولبه * فطرح عن كتفه الغرارة * وامتلأ
جسمه حراره * وطلب منها الاستعداد * للنط والسفاد *
فرحبت وأهلت * وفي الحال قامت وتأهلت * وتعشت معه
بما حصل * من ثوم وكراث وبصل * وتبخرت بجانب من
الحلتيت * وشيء من الكبريت * وطلت جسدها بالقطران *
وغسلت وجهها بقيء سكران * وكشفت عورتها * وابدت
سوأتها * وأرخت يديها * ورفعت رجليها * واجترت
بشفريها * وكظت باسكتيها * وطرحت بجحيرتها * وفتحت

عجيزتها * وغمزت بعينيها وفمها * وتلمظت بفلهما * وأخذت تلاعبه ملاعبة القرده * وتصارعه مصارعة المرده * ووضعت عورتها بين عينيه * وبالت على شاربيه * ودست رأسها فى مبعره * وفست وضرطت فى منخره * وجعلت بظرها مزماراً فى ثغره * وانفها محقناً لقمره * وثدييها خصى بين فخذيه * وبطنها دفا يرقص عليه * وبعد أن ولولت وزغردت * وتشيطنت وتعفرتت * وقفزت ونطت * نامت وتمطت * فوقع عليها حسن وادي وقوع البغل * وتطابقا تطابق النعل بالنعل * فشهقت وشخرت * ونهقت ونخرت * وعضت وقرصت * واضطربت ورفست * وبكت وناحت * وتأوهت وصاحت * ولبت وشبت * ولعنت وسبت * وارسلت الريح من بطنها * تهييج الملعون بنتنها * وهو يزمجر ويزأر * ويعوي ويجأر * كأنه عاشق مسحور * أو راكب على هيفاء من الحور * وبعد خراب الحاره * وارتحال الجيران من هذه الغاره * سمعت فرقعة كانفجار البركان * ارتجت بها الاركان * عند ما انفتح رحمها لالتهام النطفة الخبيثه * فصبها المأمون كما يصب الجارح غثيثه * فضجت

الملائكة وسجدت بخفه * وطلبت من الله افساد تلك النطفه * ولكن سبق القضاء المحتوم * بتكون الضليل من هذا المشؤم * فغابت النجوم بعد ما أشرقت * وارعدت السماء وأبرقت * وزلزلت الارض زلزالها * وقال الانسان مالها * وارتج الكون رجه * وصار العالم فى ضجه * وقضى الله أن لاتحمل انثى فى تلك الليلة من الجنة والانس * حتى ينفرد ابن الصياد بهذا الطالع النحس * ثم نادى مناد بين الارض والسموات * يسمع صوته ولا ترى منه الذات . ..



المنادى ينادي بين الارض والسموات

أيتها الامم الحاضره * والعوالم الناظره * استعدوا للبلايا * وهجوم الرزايا * وحدوث الكروب والهموم * والشدائد والغموم * وللمصائب والنكبات * والدواهى والحسرات * فقد آن ظهور مثير الفتن * وغارس الاحقاد والاحن * وموغر الصدور * وجالب الشرور * ومظهر الفساد * ومضل العباد * وناشر الزندقه * ومعلم المخرقه * ومزيف الاديان * وملقن الكفران * وجالب المهالك * ومخرب الممالك * ومفسد مذاهب الائمه * ولاعن الاشراف وعلماء الامه * وعدو محمد وعيسى * وخصم ابراهيم وموسى * ومحرف كتب المؤلفين * وناشر اضاليل المخرفين * وظالم الاموات والاحياء * ومخلط انساب القبائل والاحياء * وليسمع كل منكم صوت المنادي * وليعلم الحاضر البادي * انه في هذه الساعة النجيسه * والليلة التعيسه * حملت عمشاء أم مظعون * بابن صياد الدجال الملعون * فاجتمع الناس من الاوديه * وامتلأت بهم الانديه * وتشاوروا في دفع هذه الطامة القاهره * فقر رأيهم على قتل عمشاء العاهره * ودفنها مع زوجها * قبل أن يخرج الدجال من فرجها *

فالتجأ وادي الى أحمد أغا مختار الخان * فأجاره وجمله راعى بقره والخرفان * هنالك قام شاعر القوم وأرشد * وناح بين الجموع وأنشد

عزوا الهدى وشريعة الاسلام
عزوا العلوم وحكمة الاعلام
عزوا النبي وآله في سنة
عزوا الصحاب وجامعي الاحكام
عزوا الأئمة في نفائس كتبهم
عزوا الهداة وثلة الاقلام
عزوا الطريق وكل أشياخ التقى
عزوا ذوي الاحساب والاحلام
لاتحسبوا انى أقول حكاية
قد جاءنا الصياد بابن حرام
هذا الذى دلت عليه جفوركم
بالدس يفتن جاهلي الاقوام
هذا بن صياد الذى أومى له
راوي البخاري فاسمعوا لكلامى

هـذا هو الدجال مفسد ديننا
ومضل غوغا الناس بالاوهام
هـذا الذي قال المنجم انه
يؤذي النبي ببدعة الاجرام
هذا محرف كتب كل شريعة
هـذا الكفور وقاطع الارحام
هذا الذي يبدي التظاهر بالتقى
فاذا خلا يومي الى الاصنام
هذا الكذوب أبو الضلالة والشقا
هـذا الذى ما بر في الاقسام
ويل الائمة والورى من فعله
ويل ابن فاطمة من ابن خزام
أبكي على آل النبي فقد أتى
متحكك فيهم لنيل حطام
أبكي وأندب كل هاد مرشد
ومحقق ملأ الدنا بنظام
أبكي وأندب سادة درجوا على * حق وما مالوا الى الآثام

أسفي على ملك يخربه الشقي
بسعاية في حق كل همام
يا آل عثمان تحروا أمركم
وخذوا الحذار وفوقوا لسهام
يا آل عثمان أقيموا ملككم
بالحزم والتدبير والاعظام
يا آل عثمان استعدوا قبل أن
يأتي العدو لفتنة الاسلام
ان ابن صياد تكوّن نطفة
فاذا أتى ظل الورى بظلام
فالروس والافرنج ان عادوكم
لا يفعلوا فعل ابن شر لئام
هذا يشوش ملككم بدسائس
تدعو الولاة لاقبح الاحكام
ويحذر السلطان من عماله
بالدس والاغرا لقطع وئام
ويكفر الاشراف في أقواله * ويفسق العلما وكل امام

يا آل عثمان احذروا من شؤمه
هذا اللعين لكم كشؤم قطام
يارب حصن ملك نائب أحمد
من كاذب الاقوال والاحلام
اني دعوت وأنت ذو الفضل الذي
نرجو به الحسنى وحسن ختام

## المسمار الخامس

### في حمل الملعون وما قاسته بنت مظعون

حدث الشريف أبو هاشم * قال أملي علينا العارف بالله أبو القاسم * قال جلست لابليس * يوم الخميس * وقلت له حدثني عن خبر الملعون جنينا * ودع عنك حزنا وانينا * فقال عندما صبت النطفة المذره * في رحم عمشاء القذره * التهمها التهام زوجها للحم الولائم * وانطبق عليها انطباق عين النائم * فأحست الملعونة بثقل حصاة المثانه * وظهرت من فمها النتانه * ونشأ في ماشية حلب الموتان * وأخذ أهلها في الفجور والعدوان * ونادى مناد يا أهل الخان وحلب * ابشروا بسوء المنقلب * لقد حمل في هذه الليلة بابن صياد

الدجال * مفسد الدين وموقع الفتن بين الرجال * يلتصق بكم عاره * ويلحقكم شناره * ويوجب بغض الناس لكل ولدكم * ولعنهم لبلدكم * حيث أنبتت من هو أبشع من الزقوم * وانحس من زحل المشؤم * فلا يقال لبلدكم الشهباء بعد ذلك * بل يقال لها أرض الكفران والمهالك

وفي الشهر الثاني : وقع الجدري في الاطفال * وتفتحت للبغي اقفال * ونادى مناد يااهل حمص وحماه * ليحرص كل منكم على ما جمعه وحواه * فهذا الشهر الثاني لابن صياد * مكفر الاولياء والعباد * حاسد النوع الانساني * وعدو عبد القادر الجيلاني * ومسمي الموتى بغير أسمائهم * وناسب الرجال لغير آبائهم !

وفي الشهر الثالث * فاضت دجلة على البلاد * وطمى العاصي فهلك كثير من العباد * ونادى مناد يا أهل العراق * استعدوا للجدال والشقاق * وحافظوا على ماعندكم من القبور * قبل أن يحل بكم الثبور * فهذا الشهر الثالث لابن صياد * المحتال لتخريب البلاد * سالب الاموال بالاكاذيب * ومذهل الدوام بالاعاجيب *

وفي الشهر الرابع ؛ ثار اليمن وعسير * ولقيت الدولة في حربهم العسير * ونادى مناديا أهل اليمن والشام * انفتح عليكم باب الاوهام * فحصنوا دينكم بالتأييد * واحفظوا انسابكم بالتقييد * قبل أن يلحق بكم ابن صياد اللعين * وتعدموا المنجد والمعين * فهذا شهره الرابع * ومابقيت الأيام تعد بالاصابع

وفى الشهر الخامس قامت فتنة بتلس * تبشيرا بقدوم المدلس * ونادى مناد يامعشر الاكراد * ومن عرفوا بعزة الانقياد * خذوا حذركم قبل طرو الفتن * يوم يصاهركم الصياد ابن حسن * ويقول قومي وعشيرتي * وبلادي وحظيرتي * يصطاد بكم المظاهر وانتم محرومون * ويجاب عليكم الشر وأنتم نائمون * ويختم أمركم باذلالكم فى المأمن * يوم يسعى لوضعكم تحت سلطة الارمن * فهذا الشهر الخامس لهذا الدجال * وستعلمون كيده يوم يخدعكم ويغتال *

وفى الشهر السادس ظهر الطاعون في طرابلس الشام * وكثرت الهواجس والاوهام * ونادى مناد ياأهل طرابلس اقترب اضلال علمائكم * بخادع غلمانكم وشعرائكم * ومغير أنسابكم * ومضيع أحسابكم * ومفرقكم حول الأهواء * ومفسد

عقائدكم بالاغواء * خصوصاً يوم يأخذابن الانجاء * ويكر عليكم بعد الانجاء * فهذا الشهر السادس لهذا الكذاب * بلا شك ولا ارتياب

وفى الشهر السابع قامت فتنة الهنديين والمجوس * وهلك كثيرمن النفوس * ونادى مناديامعشر الهنود الاسلام * نبهوا على من عندكم من الاعلام * فهذا الشهر السابع لابن صياد الفاجر * عدو الشاذلي وعبد القادر * ومكفر الجيلاني لاجل الرفاعى * ومقلد المجوس في أكل النار والافاعي * وملحق الرفاعى بالامام الحسين الشهيد * ومكذب المؤرخين في انه عن الشرف بعيد * ومثير الفتن الدينيه * ومزيف العقائداليقينيه * فاعدوا له المحابر والاقلام * قبل أن يدعوكم لعبادة الاصنام *

وفي الشهر الثامن * ظهر من الدروز الكامن * وأريقت الدماء باكذوبه * وانتهت الحرب كالمونيه * ونادى مناد ياأهل دمشق ولبنان * وساكني البلقاء وحوران * ويأهل البحرين والعراق * والموصل ونجدوالآفاق * ويأهل فارس وتونس الخضراء * ومراكش والجزائر والصحراء *

ويا أهل الاناضول والحجاز * وطرابلس وكل مجاز * بل يامعشر المسلمين * وجموع المؤمنين * آن ظهور مفرق كلمتكم * ومقبح أئمتكم * ومدخل الدس في دينكم الصحيح * ومفسق ثقاتكم بالتجريح * ومساعد الافرنج على فساد دولتكم * وسالب سطوتكم وسلطنتكم * فما بعد هذا الشهر الا شهر ظهوره * وانتشار خبائثه وشرور *

وفى الشهر التاسع : كثرت الفتن في الاقطار * وتلف الزرع بكثرة الامطار * ونادى مناد بين المسلمين واليهود والنصارى * والكل من كثرة الفتن حيارى * هذا شهر مفرق الجماعه * وآخر علامات الساعه * هذا شهر مخرب البيوت بدسائسه * ومعدم النفوس بوساوسه * هذا شهر ابن صياد الدجال * هذا شهر المخنث الطبال * هذا شهر اكفر انسان * وعدو جميع الاديان * هذا شهر من يتكفف الابواب فى بدايته * ويختال بالنياشين فى نهايته * هذا شهر الطامع فى الملك والخلافه * ناسيا أصوله واسلافه * هذا شهر مددشمل المسلمين * وعدو الله والانبياء والمؤمنين * هذا شهر شيخ الجرائيل * ومشوش السياسة بالأباطيل *

هذا شهر الكذاب على الله ورسوله * المنتسب لغير آبائه واصوله * هذا شهر الفحاش السباب * النهاب السلاب * هذا شهر من لعنه الله * وخذل من تولاه * هذا شهر من غضب الله عليه وعلى أتباعه وأصحابه * ولعن كل من أثنى عليه أو وقف في رحابه * هذا شهر شيخ المخرفين * ورئيس طائفة المجرمين * هذا من يمقته محمد وعلي * ويلعنه كل تقي وولي * هذا شهر اللوطي المأبون * القواد المأفون * هذا شهر من لا ذمة له ولا دين * وعد والعقلاء والمتمدنين * هذا شهر مستخدم السفهاء باقلامهم * والهاجي لهم بكلامهم * ثم كرر المنادي كلامه وردد * ورفع صوته وأنشد

أرى الدين مالت للسقوط دعائمه
وعرش قوي الإسلام ساخت قوائمه
أرى الدين يبكي عند قبر محمد
كما بكت البدر المشرع فاطمه
أرى ردة الاعراب بعد نبيهم
أخف وأوهى من مصاب يهاجمه
أرى عمر الفاروق في حزن على * تضعضع ملك قومته عزائمه

أرى نكبات الدهر طارت وحلقت * بملك بني عثمان اذ جاء هادمه
أرى صدمة تندك منها شوامخ
لمجتمع الاسلام اذ نام قائمه
أرى فاجراً بالدين يلعب دائماً
يشاركه في الاثم غر يسالمه
أرى مفسداً للملك يحرم قربه
ويحرم من رضوان ربي راحمه
مصائب من فوق الرؤوس تراكمت
على الملك اذ يخشى عليه أعاظمه
وأي مصاب بعد مولد خاسر
يقابل بالكفران من هو طاعمه
كذوب كفور جاهل متعالم
لئيم وضيع مشتهاه شتائمه
عتل زنيم فاسق متكهن
مضل غوي ليس ينجح لائمه
خسيس دنيء سافل متعاظم
محب لفعل الشر بل هو دائمه

بغيض لأهل البيت عار من الهدي

تكوّن من خبث تقوت شكائمه

أحدث عن علم وسوف يرى الذى

أقول عيانا يوم يظهر باغمه

فما بيننا الا الليال قليلة

ويولد دجال الزمان وغاشمه

فليس لهذا الملك يوم دخوله

لباب مليك غير من هو ناظمه

وليس لدين الحق يوم ظهوره

سوي الله اذ ترجي هناك مراحمه

وقد كانت باكورة أعمال اللعين * انه كان يرفس أمه وهو جنين * ويضغط على كرشها فتفسو بين النساء * ويعصر أمعاءها فتضرط بعد الفساء * حتى قضت حملها في الم واختباط * وجشاء وفساء وضراط * ففضحها شر فضيحه * بأعماله القبيحه * وفي محاق جمادى الآخرة سنة ست وستين ومائتين والف * أخذ أمه الطلق وهو يحاول أن يخرج من خلف * فعلا شهيقها * وجف ريقها * وجرت دموعها * والتوت

ضلوعها * واحدودب ظهرها * وقوس صدرها * وضاق خلقها * وأندك عنقها * وتجعد شعرها * وكثر بولها وبعرها * وخفق قلبها * وعظم كربها * وتشنجت أعضاؤها * وصغرت أمعاؤها * والتهب مهبلها * وثكلت رعبلها *



عمشاء حاملة ابن الصياد فى الشهر التاسع

وأخذت فى البكاء والعويل * والصياح العالي الطويل * حتى امتلأت الدار * بكل مار وجار * وهو يذهب من الجنب

الي الجنب * ويزاحم الكبد والقلب * ويولى رأسه الى بظرها * ثم يعيده الي قعرها * ويضرب كلاها برجليه * ويخمش مثانتها بيديه * وتارة يضع رجليه على شفريها * ويرفع رأسه الي ثدييها * وقد مزق السلي والمشيمه * وأبدى أمورا هائلة عظيمه * والناس تقول ليس فى بطنها انسان * وانما هو شيطان * أوعفريت يعبث ببدنها * أوثعبان دخل من قعرها الى بطنها * فلما سمعت بما هى فيه من الشده * مع طول المده * جئتها وهى فى غمرات المنون * وحالة الجنون * وقلت عليكم بأم كفرون القابله * فان يدها فى هذا الفن طائله * فارسلوا خلفها فى الحال * والدنيا في أمطار وأوحال * وقد اشتد على المرأة البأس * وبلغ الناس اليأس * فاعتذرت أم كفرون * بأنها مشتغلة بتوليد بنت مقرون * فارسلت اليها جملة من الشياطين * ليوسوسوا لها بفعل الجنين * وليحثوها على الحضور * قبل أن تلحق عمشاء بأهل القبور * وبينما نحن فى الانتظار * جاءت أم كفرون وطلع النهار

والناس من فعل الجنين * في هم وبكاء مع الأنين

والكل بعجب من شقا * هذا الخبيث ابن اللعين

وأبوه يمشي ضاحكا * ويقول ذا الدر الثمين
هـذا الذي بجهاله * يسبي جميع المغرمين
ويصير شيطان الورى * يؤذي جميع المؤمنين
هذا ابن صياد الذي * قدكان في صلبي كمين
دجال هـذا الوقت بل * كذابه مؤذي القرين
عمشاء فاحتملي الاذى * لوقطعوا منك الوتين
هـذا عـدو محمـد * وعدو كل المرسلين
هـذا الذي من سرمه * نجني جنى عنب وتين
ونصير اشرافا على * تصديق بعض المجرمين
لاتنظري لحقارتي * وبراءتي من كل دين
فغدا أكون مهيأ * بملابس الحبر السمين
ويقول نجلي والدي * من آل بيت الطاهرين
قطع الطريق محصلا * سر الرجال الواصلين
قطب الزمان المرتضى * والغوث ذو السر المبين
ويموه الاقوال في * ذا الامر بين الجاهلين
حتى يطبق شرقنا * والغرب بالكذب الدفين
ياام كذرون خذي * حزب الحمار مع الهجين

وتشمري واستفتحي * باسم الرجيم على الجنين
وتعوذي بالنار من * أهل التقى والمسلمين
واستحضري بعزائم * سكان أرض المشركين
نادي طماش وبرشا * والعاطل ابن شرعمكين
جعلت شياطين الخلا * لك ملجأ في كل حين
فالجن حولك كالحمى * بل كل شيطان معين

## السمار السادس

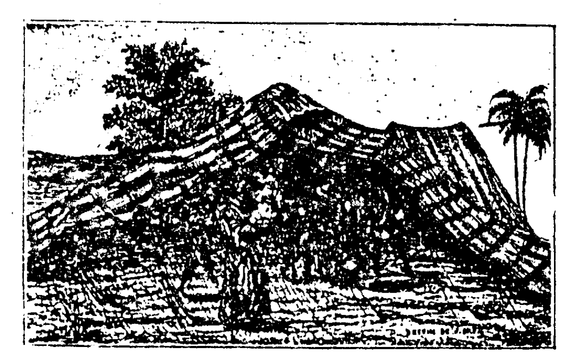
في نزول الملعون ووضعه وما كان منه أيام رضعه

حدث الشريف أبو هاشم * قال أملا علينا العارف بالله أبو القاسم * قال التهبت مني الاحشاء * لمصائب عمشاء * وعجبت من هذا الجنين * وصعوبة وضع اللعين * فجاءني ابليس ينفض مذرويه * ويسب الجنين وأبويه * فقلت ماذا صنعت أم كفرون * وكيف خلصت بنت مظعون

فقال : عندما توسطت القابلة الدار * قالت علي بالبخور والنار * وصاحت بالتهاطيل * ودعوات الاباطيل * فلم نسمع الاعطاطيل مظاطيل * براطيل سراطيل * طهطائيل شرخابيل * مشماطيل قرطابيل * أحافيش مراطيش *

فساويش براطيش * دردبيشن شماريخ * طيطفوشن طراشيخ *
هراش مراش * خراش طراش * غشفولش جرغواش *
غندواش بندولش * أيها المردة الداصون لربهم * النازلون
بجبهم * انفروا خفافاً وثقالا * واحضروا مني مقالا *
ويا أيها العفاريت النافرة * والشياطين الكافره * أجيبوا
دعوتي * واحضروا خلوتي * ياسارق * يامارق * ياعاصف *
ياقاصف * ياشماحز * ياطماحز * يازوبعة المارد * ياطوورش
الشارد * يامنيصطرون القادر * ياقلاتل النادر * أقسمت
عليك بنار الحيه * وحربة قلفاطيش بن غنويه * وبالصرصر
القاصفه * والزوابع العاصفه * والشمس المشرقه * والنار
المحرقه * وزحل وما فيه من البلايا * والمريخ وما
يرمي من الرزايا * وبالناشرات شعورها في الوديان * والمردة
الراكبة على قرن الشيطان * الاما حضرتم ومعكم القاضي
ارغموش * وطارق ملك العمار وعمروش * الارض
بكم ترجف * والامواج بكم تقذف * والجن بكم
تزف * والرياح بكم تهفوف * والاودية تشردكم الي زمرا *
والسماء من فوقكم تمطرنا نارا أو شررا * أقسمت عليكم يا سكان

حلب الشهباء * وعفاريت الديور والنكباء * وعمار المراحيض والحمامات * والبواليع والقمامات * أن تجتمعوا أنتم وأولادكم * وجنودكم وأحفادكم * لتكونوا معي يداً واحده * لنخلص عمشاء الجاحده * ونخرج جنينها اللابد في قعرها * العاض على بظرها *



أم كفرون القابلة في المضرب والشاطين محتاطة

فما هو الا كلمح البصر أو هو أقرب * حتى حضر الشياطين وامتلأ المضرب * واحتاطت بعمشاء من كل جانب * وتولى أمرها الزرنفل بن خلانب * نأدخل يده الي الترائب * ولف على الجنين من كل جانب * وجذبه جذبة قويه * ارتجت لها الارض وضجت البريه * فنزل على يدي وله صياح * كحفيف الرياح * فاطرقت اليه لا ترجم بغامه * وأفهم كلامه *



الجنين بين يدي ابليس الذي يحنكه بدم خنزير

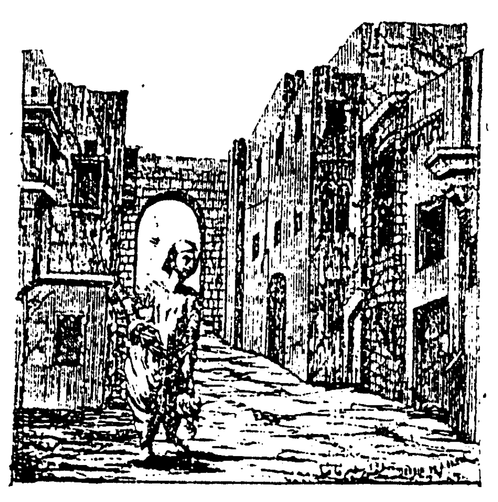
فاذاهو يقول : لااله * لادين لاصلاه * ففرحت بحمله وضمه
وأثنيت على أبيه وأمه * وحنكته بدم خنزير * وسقيته بول الحمير *
وبشرت أبويه انه يخرج زنديقاً الهه هواه * ضليلا لا يمكن
هداه * كذابالا يقرب الصدق من لسانه * مخنثاً لا يطهر من
اتيانه * خاشا حتي على الانبياء البرره * كفاراً لا تدانيه
الكفره * غاشا للناس عيبه * للخمور شربه * وبالاديان لعبه *

كأنه ثعبه * نماما همزه * مشاء لمزه * راقصاً سخره * ماجناهذره * حلافا كذبه * وقاعاسبيه * منافقاًخدعه * لكل شيء خضمه * في الفساد نومه * وللصالحين لومه * الله طرده ولعنه * لكونه للمؤمنين لعنه * وقداشتغلت بآبائه اللئام * ومن حملته في الارحام * ونقلته من صلب زان الي رحم فاجره * ومن حجر بغي الى بيت عاهره * واستعملت آباءه في الدنيئات * وردت بامهاته الموبقات * وسلخت الكل من جلد الفضائل * ومزجت دمهم بالرذائل * حتى تمكن الفحش في بقاعهم * وتحجر اللؤم في طباعهم * ولهم أوليات لاتقبل الزحام * ولا تتماكس فيها الأرحام * فهو أول من طبلوا ورقصوا * ومن حقروا ومن نقصوا * ومن لاطوا ومن زنوا * ومن قادوا ومن جنوا * ومن حلفوا ومن حنثوا * ومن كذبوا ومن خبثوا * ومن عصوا ومن فسقوا * ومن ضلوا ومن مرقوا * ومن سرقوا ومن خانوا * ومن ذلوا ومن هانوا * ومن سألوا وتكففوا * ومن تهتكوا وماتعففوا * ومن سبوا ومن قذفوا * ومن صفعوا ومن عرفوا * بل هو أول من فرق الجماعه * وألعن

خلق الله الى قيام الساعه * وقد انتهت نطفتهم الخبيثة بهذا المولود * فى الطالع النحس المنكود * فهو أشقى من ولد على وجه الارض * وأشد الناس عذاباً يوم العرض * فقد سبقت آدم في التكوين * وعملت أعمال المفسدين * ودخلت في دم اللاطة والزناه * والقتلة والبناه * والفجرة والفساق * والخانة والسراق * والحشاشين والكذابين والنمامين والنصابين * والقواد والمخنثين * والذواة والمتأنثين * والظلمه والخمارين * والفسدة والعيارين * والادنياء والرعاع * والاؤماء والاوضاع * والخبثاء والمنافقين * والزنادقه والمداهنين * وقطاع الطرق فى الاودية والصحارى * والمتهتكين من المسلمين واليهود والنصارى * فما وجدت دما أخبث من دمه * ولا طالعا انحس من مقدمه * ففى كل ذات عروق * بعضها للطاعة وبعضها للفسوق * وهذا تكون من محض الشر * ووجد لصرف الضر * وقد امتلأ بفحش العالم وكفره * من رأسه الي ظفره * وقد نزل ودبره مسدود * كأنه حجر جامود فقلت لامه تقوى على غلامك * واثقبي مأتاه بابهامك * رجاء أن يخرج مخنثاً مأبونا * رقاصاً مفتونا * ومن رأى

حال دخوله الدنيا اللعب في دبره * كيف تكون حاله في كبره * ثم أرضعناه أثداء الدواهر * وربيناه في حجر الفواجر * فظهرت مخايل التشيطن عليه * وهو في كوخ أبويه * حيث كان يلعب مع أمه فيدخل يده في قعرها * حتى تصل مستقيم بعرها * ويتفل في وجهها وفمها * ويعض بظر فلومها * ويكشف عورتها وهي قائمه * ويقوم بين فخذيها وهي نائمه * ويبول على وجه مربيه * ويضرط ويخرأ في لحية أبيه * وطالما كشف سوأة أمه في النوم * ليفضحها بين القوم * فانها ما كانت تملك الأثوابا من الحطام * مخرقا من الخلف والامام * ولا بيت لها تختبي ببابه * أو تستتر ببعض رحابه * وانما كانت تسكن في كوخ من القصب * نصبته بالكد والوصب * فاذا نامت جعلت بابه سترة فرجها * أو عباءة زوجها * ولا عيش لابويه الا من سرقة الجيران * وسؤال سكان الخان * فابوه يسرق الدجاج والبيض * وأمه تسرق خرق الحيض * وتارة يجمعان عظام الطبيخ * وقشور البطيخ * فيأتدمان بالعظام * ويأكلان من القشور مدة أيام * واذا أولم أحد في الحي وليمه * كانت أكبر غنيمه * فيستعملهما في جمع الاحطاب * وكنس المطبخ

ومسح الهباب * ونصب الكوانين * وغسل المواعين * وربط مطايا الضيفان * وحمل الروث الى الكيمان * ثم ينم عليهما بقشور الطباخين * والعظام والمصارين * وما في الكرش من الروث * وما على الجلود من اللوث * فبيتان في شنشنة ورنه * كأنهما في رياض الجنه * ثم اختلفوا في تسمية الغلام * فقالت أمه تسميه يهوذا أورحبعام * وقال أبوه نسميه باسم بولس الرسول * وقالت القابلة نسميه باسم موبذ المغول * فقلت له مالكم في جنون * وماهذا الخلط والجون * أنسيتم انكم مستترون بالاسلام * بين سكان حلب والشام * سموه باسم نبي المسلمين * سواء كان من المجرمين * فتنبهوا من الوسن * وسموه محمد بن الحسن * ومادب ودرج * حتى بعد عن الحياء وخرج * وصار يضرب استه بكل وتد * وينام لمن يراه من مغتلمى البلد * وأبوه يقول أحصل ثروتي العزيزه * من ايراد هذه المجيزه * والولد يحمر ويتورد * ويتشيطن ويتمرد * حتى تمرن مأتاه في هذا المجال * وصار يحمل غراميل الرجال * فرحل به أبوه الى حلب الشهباء * وهو نشوان كنشوة الصهباء * وفتح له دكانا لشي الكبود * والولد يبيعها في سفود



[الولد يبيع الكبود فى احدى شوارع حلب

فرآه عبد المجيد نقيب أشراف حلب * فارسل خلفه الطلب *
وأحضره لديه * وعشقه ومال اليه * وقال لابيه هـذا غلام
نجيب * واذا علمناه لايخيب * دعه لي أربيه على الغالى *
عسى أن يكون عونالك بعد عيشك الحالي * فجن الرجل من
الفرح * وطاب خاطره وانشرح * وسلمه اليه وعاد الي
الخان * وبشر عمشاء بعلو الشان * فجئت لأهني هذا الملعون *
بما تحلي به من لقب المأبون * فنفر مني ودفعني * ثم جرى.

خلفى وصفعنى * وقال انظرني الى الثلاثين * وانظر ماذا أصنع في المسلمين * وخذ هذه الصفعة أرباح دينك * وهذا فراق بيني وبينك



الولد يصفع ابليس

* فعلمت انه ذو اللعنة الدائمه * وعدت على نفسي باللائمه * جهلا عصيت مؤنبي والناهي * وشغلت بالملعون شغل اللاهى

علمته فعل الشياطين الاولى
فتنوا الورى والقلب مني ساهي

ابصرت ردفا فى قوام مخنث * يسبي محيا للمناهي باهي

وظننت اني استبيه بحيلتي

ليكون من جندي المضل الساهي

فضلات فى فكري وضاعت منيتي

ورأيت نفسي عنده كالواهي

فاسأل الهى أن يبت حياته

بت الفنا يا عارفا بالله

## المسمار السابع

### فى سبب عناية ابليس بابن صياد التعيس

حدث الشريف أبو هاشم * قال أملى علينا العارف بالله أبو القاسم * قال قلت لابليس الرجيم * انك عاقل حكيم * وفعلك مع هذا اللعين غريب * واشتغالك به عجيب * ماالذى حملك على صحبة هذا الضليل * وعندك من الشياطين مايغنى هذا عن الضليل * وامامك كثير من العالمين * فلم لم تتخذه من غير المسلمين * فقال تعلم ان وسوسة الانسان * أقوى من نزغات الشيطان * فان الشيطان يحرك الخاطر بتمويهاته * والانسان يجره بشيله بذاته * وقد عاصرت أهل الاديان * من أول خلق الانسان * فرأيت

المتحدين يقلدون في العقائد * كما يقلدون العوائد * فاذا جئتهم من طريق الدليل والبرهان * قالوا ديننا من وراء العقول والاذهان * لوقوفهم عند ظاهر النقل * ومنعهم من حرية العقل * فلما جاء محمد بدين الاسلام * ونادى به بين الانام * انتصب للمحاجة بالدليل والبرهان * وأحالهم الله على العقل في آى القرآن * ونبه على أن محمدا انسان منهم * وماجاء الا ليدفع الأصر عنهم * وتكفل القرآن باقامة الحجج الساطعة * والبراهين القاطعة * واثبات آدمية الرسول * وبيان فروع الدين والاصول * وتعريف صور العادات * ورسم قوانين المعاملات * وتعليم آداب الانسانية * وتعريف الافعال العدوانية * حتى عرفهم كيف يبيعون ويشترون * وكيف يأكلون ويشربون * وقص عليهم قصص الانبياء السابقين * وأخبار المؤمنين والمارقين * وفتح للعقل طريق الاذعان * بتعريف حقيقة الايمان * فانقطع عن أفكار الربوبية * وتعدد الالوهية * وكنت أقف على بعد من هذا الرسول * لتعذر الاختلاط والوصول * فاسمع من آيات الوحي مايتلاشى به وجودى * وينطمس له

كوكب سعودي * خصوصاً وأن محمداً أمي بين الاميين * ولم يخالط الحكماء ولا أحبار المتدينين * ولا قرأ كتباً سماويه * ولاسمع قصصاً نبويه * فصدور الحكمة منه مذهل للالباب * موجب لتصديقه في هذا الباب * فانه لم يولد بين الكلدانيين كابراهيم * ولا عاشر كهنة مصر كموسى الكليم * ولا جمع بين صحبة المصريين واحبار اليهود * كعيسى الخارق للمادة في الوجود * فالذين أضلتهم في هؤلاء وغيرهم من النبيين * أو همتهم اسناد نبواتهم الي ماأخذوه عن المتألهين * وصرفتهم عن التواتر بتجريح الراوي * لالويهم عن اعتقاد صحة الامر السماوي * فأخذ كل يكذب سابقه * ويعارض لاحقه * تمسكاً بما وصل من طريق النقل اليه * أو تعصباً لدين أبويه * وقد انقطعت حجتي في أمي يقيم البرهان * على صحة دينه وماتقدم من الاديان * ان قلت للناس هذا نبيردينكم بلااشتباه * يقول يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لانعبد الا الله * وقد وقف لي القرآن وقوف مسيطر رقيب * فما فهت بكلمة الا وردها ببرهان عجيب * أقول: الوحي بمحمد ليكون صالحاً

متينا * فيقول : ياأيها الناس قدجاءكم برهان من ربكم وأنزلنا اليكم نوراً مبيناً * وان قلت : ربما كتم محمد شيئا ليداري حالته * يقول : ياأيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته * وان قلت : ربما استبد بقهر من زاغ * يقول : ما على الرسول الا البلاغ * وان قلت : انما ابتدع هذا ليربط الناس بحبله * يقول : قل لو شاء الله ماتلوته عليكم ولا أدراكم به فقد لبث فيكم عمراً من قبله * وان قلت : بشيء أخذه من غيره ليظهر بما ظهر به المرسلون * يقول : وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذن لا رتاب المبطلون * وان قلت : انما يعلمه سلمان كتب الفرس السابقين * يقول : لسان الذى يلحدون اليه أعجمى وهذا لسان عربي مبين * وان قلت : لعله خلق سماوي يعرفه الجاحد * يقول : قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد * وان قلت : هل يملك النفع والضرحتى يترك المرء فيه هواه * يقول : قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ماشاء الله * وان قلت : هل يمكنه هداية من ضل وأساء * يقول : ليس عليك هداهم ولكن الله

يهـدي من يشاء * وان قلت : لو ترك الناس وأهواءهم لوسعه ماوسعني * يقول : قل هـذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني * وان قلت : أيريد أن يتعبد الناس ليكون ملكا عظيم الجاه * يقول : وما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكمة والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله * وان قلت : جادلوه حتى يمـل ويترك مابه أعلن * يقـول : ادع الى سـبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن * وان قلت: هلا جاء على ما كان عليه السابقون بلا تفريق ولا تقسيم * يقول : لكل أمـة جعلنا منسكا هم ناسكوه فلا ينازعنك في الامر وادع الي ربك انك لعلى هدى مستقيم * وان قلت : هل المصدق والمكذب سواء عنده في هذا الباب * يقول: أفمن يعلم انما أنزل اليك من ربك الحق كمن هو أعمى انما يتذكر أولو الالباب * وان قلت : أشوش مجلسه بانكار المنكرين * يقول: فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين * وان قلت : هلا جاء بهذا الامر أمير من الامراء * يقول : قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء * وان قلت : لو تجسس على قومه

ليظهر المنكر * يقول : فذكر انما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر * وان قلت : لعله يحدث قانونا ينفر العاملين * يقول : خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين * وان قلت : عساه أن يرتكب عسف المتكبرين * يقول : واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين * وان قلت: ربما انتقم انتقام الظالمين * يقول : وما أرسلناك الا رحمة للعالمين * وان قلت : يقول من عنده ويسند لرب العالمين * يقول : ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين * وان قلت : لو اعترف بآلهتكم ولزم انداءكم * يقول : قل اني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله قل لا أتبع أهواءكم * وان قلت : لو أكره الناس لنفر منه كل حي * يقول لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي * وان قلت : قولوا نحن على حق فلا لزوم لما به تمتن * يقول : قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن * وان قلت : لو ادعى الخلد ليثور عليه الجاحدون * يقول : وما كان لبشر من قبلك الخلد أفان مت فهم الخالدون * وان قلت :ماهذا الوحي هلا أطلعكم على غيبكم

* يقول : قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدرى مايفعل بي ولا بكم * وان قلت لأغيرن الوحي حتى يضل الواعظون * يقول انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون * فانظر كيف عرّف محمداً انه مخلوق * وانسان مرزوق * وأخبر الناس انه يأكل كما يأكلون * ويموت كما يموتون * فخاطبه بصفات العبودية * لينزع من الافكار وهم الالوهية * وعلم الكل انه لايملك لنفسه ضراً ولا نفعاً * ولاخفضاً ولارفعا * فماذا يفيد قولي بأساطير الاولين * والوحي يقطعني بالبراهين * فلم يبق الا الوسوسة بالدس والتأويل * ووضع الاحاديث واختلاف الاقاويل لاوغر الصدور بالمنتحلات * وأفرق الجماعة بالمبتدعات * والا فالواقف عند آيات القرآن * لايمكنه أن يتزحزح عن الايمان * لتوجيه خطابه لاولي الالباب * من أوله الي آخر الكتاب * فلهذا اتخذت هذا الصياد * لأضل به العباد * وأستعين به على اغواء العوام * بالطعن في الأئمة الاعلام * والكذب على المؤلفين * والدس فى كتب المسلمين * ليقوم معارضوه بالرد عليه * ونسبة الكذب والبهتان اليه * فيجتمع حوله

كثير من الضالين * وفريق من المضلين وينتشرون في الارض بأضاليلهم * ويفرقون الجماعة بأباطيلهم * هنالك أدرك بعض الراحة * في هذه الساحة فانني لما كنت محتاجاً اليه * جئت وأقبلت عليه *



ابليس يداعب ابن الصياد

ووقفت له في الطريق * وقلت له ياذا القد الوريق * والريق المبرد * والخد المورد * ياسابي العشاق * ياهاتك الفساق * ياقاتل الصوفيه * بالمنطقة والكوفيه * ياحلو

يامدلع * ياالطيف يامشخلع * خذنى من عشاقك * أو خادماً لفساقك * عند ذلك نظر الىّ بالصحاح المراض * وهزّ كتف الاعراض * وقال ان حسنى النفيس * يغنينى عن ابليس * اذهب فلا حاجة لي بك * (هايدي سيكترين بزدونك) * فقلت له : ان زمن المرودة قصير * فلا بد لك فى الكبر من نصير * عند ذلك ذبل وورّد الغلام * وأتى الىّ باحترام



ابن الصياد يسمع ارشادات ابليس له

وقال ياوالدي وسندي * وأستاذي ومعتمدي * علمّ وأدّب

* وفقه وهذب * نستجدني منصباً بألوانك * مغنيا عن جميع أعوانك

وقد عالجت أكفر الرجال * فلم يوافقني الا ابن صياد الدجال * فلذا عنيت بتدريجه * وتعليمه وتخريجه * وأعددته ليوم كمين * يجلب فيه مصائب المسلمين * وانه وان أهانني وهو غلام * فسيرثيني في مستقبل الايام * يوم يستظهر القرآن ويكفر أهل الايمان * ويتخذله جماعة كالافاعي * وينادون ( المددياوفاعي ) * تحايلا على جذب المغفلين * ووسيلة لجمع المشعوذين فقد محض الله للضلال عمله * ومن يضلل الله فلا هادى له

وسأقص عليك بعض براهين القرآن * على وحدانية الاله الديان * لتعلم عذري في انتقاء ابن صياد اللعين * لاضلال جهلاء المسلمين *

ولست بواهي العزم لكن فعله * يقوّم أمري في جميع شؤني
يضل ويفتى بالجهالة عائة * من الحجر تاهت في بحار ظنون
يقول ذوو الالباب ان نظروا له * أهذا مجون أم ضروب جنون
تأمل لفعل الله يفتن أمة * بألأم شخص في البرية دون

ولكنه يبدي الامور لحكمة * تجلت لنا أو غيبت بكمون
فدعني أرح قلبي الحزين الي غد * وجئ واستمع ماخفت منه منونى

## ﴿ المسمار الثامن ﴾

في ايراد ابليس البرهان على وحدانية الرحمن

حدث الشريف أبو هاشم * قال أملأ علينا العارف بالله أبو القاسم * قال قلت لابليس * وهو يسمع مني الحسيس * وعدت بإيراد برهان القرآن * على وحدانية الرحمن * ولا أري أن تخلف وعدك * فهات ماعندك * فقال بعد مامحنس محمداً في العبودية * انتصب لاقامة البرهان على وحدة الالهية * فوصف الآله بأوصاف * يعرفها أهل الانصاف * ونفى الالهية عن غيره بالحجج القطعيه * والبراهين العقليه * وحكم فيما يقوله عقل الانسان * ليصل بمعقوله الي الايمان * حتى لم يبق ريب في معرفة رب العالمين * وما يجحد ذاك الا المكابرون من المجرمين * وليته اقتصر على ابطال عبادة الجاهليه * والتعبير بما يناسب الامة الاميه * حتى كنت آتيهم من طريق القدريه * أو الفلاسفة أو الدهريه * أو المادة والطبيعه * أو المنازعة بأي شريعه * ولكنه

قطع على كل طريق * وأضعف حجة كل فريق * انظر قوته في تعريف الاله * وسلب الآلهية عما سواه * أقول: لكل انسان أن يسمي أي شيء الها بلا نكير ولا لوم. * فيقول : الله لااله الاهو الحي القيوم لاتأخذه سنة ولا نوم * أقول : هوالله وله شركاء من كل حي * فيقول :الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل ذلكم من شيء * أقول : هوالخالق ولكنه ترك للطبيعة التطويل والانشاء * فيقول : الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق مايشاء * أقول : ترك للارحام التطويل عند اعتدال المزاج للحفظ والانماء * فيقول هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء * أقول : النوع محفوظ الصورة من الخواص الى الاورده * فيقول : والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لاتعلمون شيأ وجعل لكم السمع والابصار والافئده * أقول : العالم صدفة لايعلم له نشر ولا طي * فيقول : أولم ير الذين كفروا أن السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي * أقول : خلق السموات

والارض وجعلها متجاذبة لاتحتاج لحفظه وشده * فيقول : ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا ولئن زالتا ان أمسكهما من أحد من بعده * أقول : الفضل تسحاب في حياة الانسان والنبات وأن يعمل فيهما ايجاداً * فيقول : وأنزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا * أقول : وهل يمكنه تبديل هذا العالم احداثا أو تعديلا * فيقول : نحن خلقناهم وشددنا أسرهم واذاشئنا بدلنا أمثالهم تبديلا * أقول : لم يبق اختراع أحسن من صورة الانسان بشهادة من يعقلون * فيقول : وما نحن بمسبوقين على أن نبدل أمثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون * أقول : تعدد الصور والاجناس يقضى بفواعل متعدده * فيقول ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحده * أقول : كيف يكون البعث وهم متبددون * فيقول : ولقد علمتم النشأة الاولى أفلا تذكرون * أقول : كيف خلق الانسان بلا قالب ولا قياس * فيقول لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس * أقول : علم كليات ما أوجد من دون الاجزاء * فيقول : الله لايخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء * أقول

للناس أهو المستقل بالخلق فيكر على ويقول : ألم نجعل الارض مهاداً * والجبال أوتادا * وخلقناكم أزواجا * وجعلنا نومكم سباتا * وجعلنا الليل لباسا * وجعلنا النهار معاشاً * وبنينا فوقكم سبعاً شدادا * وجعلنا سراجا وهاجا * وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا * لنخرج به حباً ونباتاً وجنات الفافا * أفرأيتم ماتمنون * أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون * أفرأيتم الماء الذى تشربون * أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون * أفرأيتم النار التي تورون * أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشؤن * الم نخلقكم من ماء مهين * فجعلناه في قرار مكين * الي قدر معلوم فقدرنا فنعم القادرون * أوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم * انما أمره اذا أراد شيأ أن يقول له كن فيكون * أقول : لو أرانا نفسه لما تشوشت فى معرفته الافكار * فيقول : لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار * أقول : مشككا للضعفاء من الناس * كيف بدأ الخلق وكيف تعود الاجسام بالحواس * فيكر مبكتا ويقول : وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه * قال : من يحيي

العظام وهي رميم * قل يحييها الذى أنشأها أول مرة *
ويقول الانسان اذا مامت فسوف أخرج حيا * أولا يذكر
الانسان أنا خلقناه من قبل ولم يكن شيا * أولم يروا ان
الله الذى خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر على
أن يحي الموتى * وبعد ماأثبت لنفسه التوحيد * وبرهن
على أن ماعداه عبيد * كر على تبكيت الجاحدين والمعددين
* والمشبهين والمولدين * ملتزما الحجة العقليه * والادلة
القطعيه * أقول : ربما كان معه الهة تفعل فعلا قليلا *
فيقول : لو كان معه آلهة كما يقولون اذا لابتغوا الي ذي العرش
سبيلا * أقول : ربما كان في السموات والارض آلهة بهما
قامتا* فيقول : لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا * أقول : هذه
المعبودات شركاء وان خالفوه في الصفات * فيقول : قل
أرأيتم شركاءكم الذى تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا
من الارض أم لهم شرك في السموات * قل ادعوا الذين
زعمتم من دون الله لايملكون مثقال ذرة في السموات ولا في
الارض ومالهم فيهما من شرك وماله منهم من ظهير * قل
أغير الله اتخذ وليا فاطر السموات والارض وهو يطعم ولا يطعم

أفمن يخلق كمن لايخلق أفلا تذكرون * قل أدعوا الذين زعمتم من
دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا * ان الذين
تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا
له وانه يسلبهم الذباب شيأ لا يستنقذوه منه ضعف
الطالب والمطلوب انما تعبدون من دون الله أوثانا
وتخلقون افكا * ان الذين تعبدون من دون الله لايملكون
لكم رزقا * والذين تدعون من دونه لايملكون من قطمير
* ان تدعوهم لايسمعوا دعاءكم ولو سمعوا مااستجابوا لكم
* أتعبدون ماتنحتون * والله خلقكم وماتعملون * أفتعبدون
من دون الله مالا ينفعكم ولا يضركم * أيشركون مالا يخلق
شيأ وهم يخلقون * ولا يستطيعون لهم نصراً ولا أنفسهم
ينصرون * ويعبدون من دون الله مالم ينزل به سلطانا وما
ليس لهم به . علم واتخذوا من دون الله آلهة لايخلقون شيأ
وهم يخلقون * ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا
يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا * هؤلاء قومنا اتخذوا
من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين * أم اتخذوا
من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم * قل أغير الله أبغي ربا

وهورب كل شيء * أإله مع الله تعالى الله عما يشركون * أإله مع الله قليلا ماتذكرون * أاله مع الله قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين * ان يتبعون الا الظن وان الظن لايغني من الحق شيا * فماذا يقول ابليس * في معارضة هذا الكلام النفيس * وقد نزه الله نفسه عن الجسمية * ومماثلة الحوادث الكونية * وبكت العابدين لسواه * والقائلين بتخيير الاله * وهو يقيم البرهان بصنعه وخلقه * واحيائه ورزقه * واستغنائه عن العالمين * وعدم احتياجه الي المعين * وكلما جئت للعالم من طريق الظن والتخمين * قطعني ببرهان مابعده الا اليقين * وانظر برهانه على نفي الوالدية والولديه * واقامته الدليل على التنزيه والاحديه * على القائلين بها * فقال : ويجعلون لله البنات سبحانه * وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون * مااتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض * أن دعوا للرحمن ولداً وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا * ان كل من في السموات والارض الا آتى الرحمن عبداً * انما الله اله واحد سبحانه أن يكون له ولد * له ما في السموات وما في

الارض * بديع السموات والارض انما الله اله واحد سبحانه أن يكون له ولد * ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء * وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل * وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولداً مالهم به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا * قل هو الله أحد * الله الصمد * لم يلد * ولم يولد * ولم يكن له كفواً أحد * فانظر كيف أقام البرهان * على نفي الحاجة والبنات والولدان * وقرع القائلين بهذه الاقاويل * وعدها من الكذب والاباطيل * ثم طالب الانسان بالتعقل والتذكر * والتفكر والتدبر * حتي لايجعل الايمان به الزاما بلا نظر ولا استدلال * ولا أمراً بلغه الرسول بالاثرة والاستقلال * فقال: أولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء * قل انظروا ماذا في السموات فاقصص القصص لعلهم يتفكرون * كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون * أفمن يعلم انما أنزل اليك من ربك الحق كمن هو أعمى انما يتذكر أولو الالباب * وليذكر أولو الالباب * كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم

تتفكرون * وما يذكر الا أولوا الألباب * ان في ذلك لعبرة لأولي الابصار * قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون * ويتفكرون في خلق السموات والأرض * ربنا ماخلقت هذا باطلا سبحانك * قل هل يستوي الأعمى والبصير أفلا تتفكرون * وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون * وسع ربي كل شيء علما أفلا تتذكرون * ولنبينه لقوم يعلمون * انما يخشى الله من عباده العلماء * هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون * والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا * بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم * وقل رب زدني علما * وليعلم الذين أوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم * أفلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فانها لاتعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور * ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون * ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون * وله اختلاف الليل والنهار أفلا تعقلون * ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن * قل لمن الأرض ومن فيها ان كنتم تعلمون * سيقولون

بيه قل أفلا تتذكرون * يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لأولي الابصار * لتنذر قوماً ما أتاهم من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون * لولا يأتون عليهم بسلطان بين * ولقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون * قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين * ومن يدع مع الله الهاً آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه * فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون * ..

فأي صبر أراه لي مطاعا * وأنا أرى الناس يدخلون في الاسلام سراعا * حتى صار ربع العالم من ذوي الألباب * متعبداً بما جاء به هذا الكتاب * واذا اقتربت من عابد استنفر * وان وسوست لذوي استغفر * وتاب عن ذنبه وأقلع * وتركني أنزع شجر نزغي وأقلع * وطالما حاولت صرف أولي الالباب * أو تغيير حرف من هذا الكتاب * فتقطعت أسباب حيلتي ومكري * وحادت عن الغرض سهام فكري * وهذا الذي دعاني لاستعمال الحيله * في اضلال كل حي أو قبيله * وقطعت في ذلك طوال الازمان * حتي اجتمعت بابن صياد الميان * وجعلته رمحاً أطعن به في صدر الاسلام * وأشكك بمفترياته بعض العوام * فانى لم

أجد فى غيره من أهل الكفران * من يساعدنى على مخالفة القرآن * فعسى أن يضل قوماً ببرهانه * والا فالقرآن فى حد ذاته *

وحي كنور الصبح في صحو السما
ماأنكرته سوى قلوب ذوي العما
يهدى بآيات تجز ذوي الحجى
للبحث كي بعد الأدلة تسلما
برهانه كالسيف يقطع خصمه
ويرد عن طرق الضلالة مجرما
أعيا معارضه فبات مفكراً
وغدا عن الدعوى العريضة محجما
ما كان للأمي أن يأتي به
من عنده فأخو القراءة أفحما
وفطاحل الحكماء ألقوا كتبهم
ورووا حقائق عن نبيّ علّما
وجماعة الفصحاء في ميدانه
وقفوا وكل بعد عجز سلّما

كم من خطيب مصقع فى عصره
ألـقى القيـاد وكم بليغ أرغما

قرر الجميع محمد بكتابه * لما أحال على العقول وحكما
ما كادني من نسل آدم غيره * لولاه ما كان الوجود تقدما
عرف الجهول العلم من اقواله * والخصم من طول الجدال تعلما
ثم انطوت أيامه وكتابه * يتلى وتخصم جاحداً متجرما
حفظوه في لوح القلوب تعبداً * فعجزت عن تغييره لمن انتمى
بل لم أجد بابا لوضعي نقطة * أو حذف حرف في الصحيفة رقما
فاعذر جليسك ان رأيت دموعه * تجري وقد ذكر المدو الاعظما
دعني أبت في حزن ثوبي وانتظر * باقي الحديث اذا غدوت مسلما

## ﴿ المسمار التاسع ﴾

( فى تفريق ابليس مجتمع الاسلام بدس الشبه والاوهام )

حدث الشريف أبو هاشم * قال املي علينا العارف بالله أبو القاسم * قال قلت لابليس * ماذا أحدثت من التدليس * بعد مجيء القرآن * بهذا البرهان * فقال تعلم ما كان بيني وبين الملائك من المجاوره * وما أوردته من الشبه فى المناظره * فانى لما عجزت عن رد هذه الآيات * فتحت للناس

معارضة الوحي بالعقليات * لاضعف اعتقادهم في الوحي المبين * بالحدس والتخمين * قلت ان الله ع لم خلقني * قبل ايجادي وخلقي * كما علم مايصدر من الافعال عني * ومايحصل في الكون مني * فلم بعدذا خلقني * وما الحكمة في خلقي مع تشيطني * ثم انه خلقني على مقتضى مشيئته وارادته * فلم كلفني بمعرفته وطاعته * وما الحكمة في تكليفي ولو مع الاستطاعه * وهو لا تضره المعصية ولا تنفعه الطاعه * وبعد ان خلقني وكلفني * والتزمت بما عرفني * وأطعته كبقية العالم * فلم كلفني بالسجود لآدم * وما الحكمة في خصوص هذا التكليف * وهو لايأتيه بزيادة علم في طاعته أو تعريف * ثم انه لم لعنني وأخرجني من الجنه * وجعلني مطرودا مع الجنه * وأنا ماأتيت بقبيح من الافعال أو الاقوال * وانما قلت لا أسجد لغير ذي الجلال * وحيث انه أشقاني وما أسعدني * وطردني من رحمته وأبعدني * فلم سهل لي الوصول الى الجنه * حتى وسوست لآدم وحرمته من تلك المنه * وما الحكمة في تسهيل هذا الدخول * ولو منعني لبقي آدم خالدا فيها بتعذر الوصول * ولم سلطني

على أولاده من بعده * وجعل وسوستي ملهية لهم عن وعيده
ووعده * وما الحكمة في ذلك * ولو تركهم على الفطرة
لحفظوا من المهالك * وان سلمت ان هذا كله لحكمه *
ولم أبد في المعارضة كلمه * فلم انظرني الي يوم يبعثون *
ولو أهلكني لاستراح الناس أجمعون * ولم يبق في العالم
شر يعرف * ولا قبيح يوصف * فما الحكمة في ذلك
وبقاء العالم على الخير ليوم العرض * أولى من وجود الخير
في بعض والشر في بعض * واذا كان الشر لا يحصل الا
بوسوسة الشيطان * فمن وسوس لي حتى عصيت الرحمن *
وما الحكمة في حملي على مخالفة أمره * ولو ألهمني الطاعة
ماجعلني طعمة لجمره * فهذه هي الاصول التي بني عليها
تضارب الافكار * في جميع الازمان والاقطار * فهي أساس
القول بالحلول والتناسخ والتوحيد * والقدر والعدل والجبر
والوعد والوعيد * والجحود والسمع والعقل والرساله * بل
كل اختلاف في العالم مبني على هذه المقاله * حيث علمت الناس
مقابلة الامر الرباني * بنظر العقل الانساني * وطلب العلة
في الكون والفساد * والبحث في حكمة الاعدام والايجاد *

والوقوف بالمعقولات * عند ظهور المحسوسات * وارجاع معجزات الانبياء * الي الشعوذة والسيمياء * فرجع الى قولي أكثر الناس * وأوقعوا غيرهم في الشك والالتباس * حتى امتلأت الارض بالاديان المتعدده * والمذاهب المتجدده * وخفي الحق الا على القليل * ممن عرفوا الله بالبرهان والدليل * فلما جاء دين الاسلام * دخلت بالعقليات في أهل الكلام * وبنيت مباحثهم في جميع المقولات * على معارضة الوحي بالعقليات * فتشعبت الافكار * وظهر الطعن والانكار * وانقسم الفريق الواحد الي أفرقاء * وتخاذل الاخوان والاصدقاء * وتفرقت كلمة الاجتماع * وتعددت وحدة الاتباع * وأخذ كل يؤيد حجته * ويقوي شبهته * فانقسمت الامة الي أمم * وانصرفت للتعصب الهمم * وانتهى الامر باستحكام العلماء * فاريقت بينهم الدماء * وحطمت الامة نفسها * وهدمت دعامتها وأسها * وتمكنت في المتخالفين القساوه * فاستحكمت البغضاء والعداوه * حتى مال البعض لمن خالفه بشريعة غيريه * وأعانه على من عارضه بشبهة عقليه * ثم سكن الاضطراب والهيجان * وسمى كل

ما هو عليه الايمان * يظهر لك ذلك مما أقصه عليك الساعه * من الفرق التي خالفت السنة والجماعه * وكل فرقة صارت أصلا لفروع * خالف فيها التابع المتبوع * فقد انقسمت المعتزلة والقدريه * الى جهزانية وغيلانيه * وواصلية وعبيديه وهذيلية ونظاميه * واسوارية واسكافيه * وخائطيه وحدثيه وبشرية ومعمريه * وثماميه ومزواريه * وجاحظية وهشاميه وجبائية وهاشميه * وخياطية وكعبيه * وجبرية وجهميه * ومشبهة وكراميه * ونجارية وضراريه * وعابدية ونونيه * واسحاقية وزربيه * وواحدية وهذاميه * ومايلحقها من الفرق الفرعيه * وانقسمت الخوارج والمرجئة والوعيدية الى محكمة وبيهسيه * وازارقة وصلتيه * ونجدات وميمونيه وعجاردة وحمزيه * وحازمية وشعيبيه * وأخنسية وخلفيه * ومعبدية واطرافيه * وثعالبة ومكرميه * وأباضية ورشيديه * وشيبانية وحفصيه * ومعلومية ومجهوليه * ويزيدية وحارثيه * وصفرية ويونسية * وغسانية وثوبانيه * وعبيدية وثومانية * وما تفرع عنها من الصالحيه * وانقسمت مرجئة الشيعة الى كيسانيه * وهاشمية ومختاريه * وعبدلية وحارثيه

* وبنانية وتناسخيه * وزيدية ورزاميه * وجارودية وسليمانيه * وفضيلية وصالحيه * وانقسمت الإمامية الى جعفرية وباقريه * واقطحية وناووسيه * وشميطية ومفضليه * وموسوية وقطعيه * وواقفيه واسمعيليه * ومحمرة وحزميه * ومبيضة وكوريه * ومزدكية وسنباديه * وذقولية ورنداويه * وكاملية وسبائيه * وبزيغية وعليائيه * وذمية وعينيه * وميمية ومغيريه * وخطابية ومعمريه * وعجلية وصيرفيه * وكيالية وهشاميه * ولقمانية ويونسية قميه * ونصرية واسحاقيه * ودرزية ومتوليه * وباطنية وحسانيه * وقرمطية وصباحيه * وجاحظية وبابيه * واساسية ونفوسيه * وفدائية ومهديه * والكل مقابل للاشعرية والماتريديه * وهذان ينقسمان الى حديثية وقياسيه * كما انقسما فى التصوف الى خلوية وقادريه * وجلوتية وشاذليه * وسهروردية وغزاليه * واحمدية ومولويه * وبرهامية واكبريه * ورفاعية وكبرويه * ورومية وحبشيه * وسعدية ونقشبنديه * وشعبانية وكلشنيه * وبكداشية وحمزويه * وبيرمية وبكريه * وعشاقية وعمريه * وعثمانية وعلويه * وزينية وعباسيه

* وحدادية وعيسويه * وبحورية وغيبيه * وخضرية ويوميه * وشطارية وملاميه * وعيدروسية ومتبوليه * وأوسية وسنبليه * ومحمدية وعلنديه * وكرخية وبسطاميه * وعجمية وطائيه * وقد تفرع من هذه الكردية والحفنيه * والعليمية والصاديه * والسباعية والدرديريه * والعفيفية والدباغيه * والسلامية والزردقيه * والجزولية والتباعيه * والمدنية والتيجانيه * والدمرداشية والشيبانيه * والمسلمية والرشيديه * والشعيبية والسنوسيه * والقرجانية والمرجانيه * والعربية والخالديه * والرحيمية والدهلويه * والشيخية والعمريه * والمرغنية والادريسيه * والجعفرية والحضرميه * والحمدانية والعطاسيه * والبقرية والاسمريه * والناصرية والتريميه * والفقيهية والحداديه * والجوادية والمهدويه * والحبيبية والسليميه * والقسطمونية والقاووقجيه * والمغازية والموسويه * الى ما يربو على الالفين من الفروع * التي تسمى فيها التابع باسم المتبوع * ومن هذا ترى ان الامة انقسمت فى اصولها الى مائة وثلاثين * وقد تفرع من كل اصل فروع للمبتدعين * وكل فرقة تدعي الحقيه * وتكفر

البقيه * وبعضها يضلل ويفسق * ويبعد النير ويفرق *
وما التزمه أهل المذاهب من التفريق * هو عين الذى
التزمه أهل الطريق * فامتلأت القلوب بالعداوة والبغضاء
* ووقف كل لصاحبه على الرمضاء * هذا يفسق ويكفر *
وذا يفرق وينفر * وآخر يسب ويلعن * وغيره يعارض
ويطعن * وأنا واقف أتفرج على من خالفوا القرآن * واشتغلوا
بالوهم والهذيان * وتركوا سنة نبيهم ظهريا * وعدوا اجتماع
الامة شيأ فريا * والكل يلعنني بلسانه * وينفضني بجنانه *
وهو لايعلم اني عاجز عن فعله * بريء من مبتدع قوله *
ولو بينت لك بعض عقائدهم الفاسده * لعجبت من عقولهم
الكاسده * وفررت من تلك المجالس والنوادي *
واستحسنت صحبة أهل البوادي * فانك اذا أخرجت رجال
العصر الاول * ومن أخذ بما أخذوا به ولم يتأول *
رأيت أهل الجاهلية الأولى * خيرا ممن مد للبدعة يده
الطولى * قال العارف بالله لاتحرمني من هذه الفوائد *
واخبرني بما لهم من العقائد * فاني سني لاأدين بغير القرآن *
وما جاء به سيد ولد عدنان * وكل عقيدة خالفت هذين

الاصلين * فهى عندي لا أثر ولا عين * وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا * ولم يقل ابتدعوا ماشئتم والهوا * بل نهى الانسان عن زند وحيه بعقله ودليله * فقال ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله * وعاب الآخذين بالحدس فانه لايساوي في جانب الحق فيأ * فقال : ان تتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيأ * وهدى المؤمنين الى طريق توعد من ركب غيره وتسنم * فقال : ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم *

فقال ابليس * أيها الشيخ الرئيس * اني مشغول عنك الآن * وفكرى بالهموم ملآن * فلقد شعرت بنوبة عصبيه * وهاجت بي سورة غضبيه * أثارها التفكر فى أمر ذلك الشحاذ * الذى صار بعد التسول يلقب نفسه بالاستاذ *



تأمل انهذا شكله متسولا

وفي يده الكشكول والدف في الاخرى

فاذا هدأت مني الثوره * وسكنت تلك الفوره *
سلكت بك أقوم طريق * وشرحت لك مزاعم كل فريق *
فانصرف الآن غير موزور * وقابلني هنا بعد ثلاثة شهور *
لتسمع المعجب الغريب * وكل آت قريب

[illegible] الاول ويليه الجزء الثاني

